مدينة المعاجز

معاجز النبي عليه السلام

تأليف

المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني

الجزء الخامس

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع

الباب الثاني عشر

في معاجز الإمام الثاني عشر سمي جده رسول الله وكنيته الحجة بن الحسن العسكري علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وصي رسول الله (ص) وخليفته على أمته

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني عشر

في معاجز الإمام الثاني عشر سمي جده رسول الله وكنيته الحجة بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وصي رسول الله (ص) وخليفته على أمته

قال الشيخ المفيد في إرشاده كان الإمام بعد أبي محمد (ع) ابنه المسمى باسم رسول الله (ص) والمكنى بكنيته ولم يولد أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره وخلفه غائباً مستوراً على ما قدمنا ذكره، وكان مولده (ع) ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وأمه أم ولد ويقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين أتاه الله فيها الحكمة وجعله إماماً في حال الطفولية الطاهرة كما جعل عيسى في المهد نبياً وقد سبق النص عليه في أنه الإمام من نبي الهدى ثم من أمير المؤمنين (ع) ونص عليه الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أبيه الحسن (ع) ونص عليه أبوه عند ثقاته وخاصته وشيعته وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده وبدولته

مستفيضاً قبل غيبته وهو صاحب السيف من أئمة الهدى عليهم السلام والقائم بالحق والمنتظر لدولة الإيمان وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الأخبار فأما القصرى منهما فمنذ وقت مولده (ع) إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة، وأما الطولى فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف، قال الله عز وجل ﴿**ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون**﴾[1] وقال جل من قائل ﴿**ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون**﴾[2] وقال رسول الله (ص) لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يوافق اسمه إسمي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وقال عليه السلام لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي يواطي اسمه إسمي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً والله أعلم.

وقال الطبرسي أيضاً قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر على حسب ما تضمنته الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام أما الغيبة القصرى منهما فهي التي كانت سفراؤه موجودين وأبوابه معروفين لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علي عليهما السلام فيهم فمنهم أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري ومحمد بن علي بن هلال وأبو عمر وعثمان بن سعيد السمان وابنه أبوجعفر محمد بن عثمان وعمر الأهوازي وأحمد بن إسحاق وأبو محمد الوجناني وأبو إبراهيم بن مهزيار ومحمد بن إبراهيم في جماعة أخر، وكانت مدة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة وكان أبو عمر وعثمان بن سعيد العمري باباً لأبيه وجده عليهما السلام من قبل وثقة لهما ثم تولى من قبله وظهرت المعجزات على يده ولما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد مقامه رحمهما الله بنصه عليه ومضى على منهاج أبيه في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمائة وقام مقامه أبو القاسم الحسين

(١) سورة القصص ٥. (٢) سورة الأنبياء ١٠٥.

بن روح من بني فوبخت بنص أبي جعفر محمد بن عثمان عليه وأقامه مقام نفسه ومات في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة وأقام مقامه أبا الحسن علي بن محمد السمري بنص أبي القاسم عليه وتوفي في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة فروى عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكتب أنه قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها علي بن محمد السمري فحضرته قبل وفاته فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة إلا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، قال فانتسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك؟ قال: لله أمر هو بالغه وقضى وهذا آخر كلام سمع منه ثم حصلت الغيبة الطولى التي نحن في أزمانها والفرج يكون آخرها بمشيئة الله تعالى وذكر في بعض الكتب أن الغيبة الأولى كانت أربعاً وسبعين سنة ووفاة علي بن محمد السمري سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو الأظهر.

الأول ـ في معاجز مولده عليه السلام

ابن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن رزق الله عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي الرضا (ع) قالت بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يا عمة إجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنها الليلة النصف من شعبان وأن الله تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه قالت فقلت له: ومن أمه؟

قال: نرجس قلت له: والله جعلني فداك ما بها أثر فقال: هو ما أقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيدتي كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي قالت فأنكرت قولي وقالت: ما هذا؟ فقلت لها: يا بنية إن الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة، قالت فخجلت واستحيت فلما أن فرغت من صلاة العشاء الأخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت فلما كان في جوف الليل فقمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست مغفية ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ثم قامت فصلت ونامت، قالت حكيمة وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذنب السرحان وهي نائمة قالت حكيمة فدخلني الشكوك فصاح بي أبو محمد من المجلس فقال لي: لا تعجلي يا عمة فهاك الأمر قد قرب قالت فجلست فقرأت آلم السجدة ويس فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك ثم قلت لها: تحسين شيئاً؟ قالت: نعم فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو كما قلت لك، قالت حكيمة ثم أخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنها فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يلتقي الأرض بمساجده فضممته (ع) إلي فإذا أنا به نظيف منظف فصاح بي أبو محمد (ع) هلمي لي ابني يا عمة فجئت به إليه فوضع يديه تحت إليتيه وظهره ووضع قدمه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال: تكلم يا بني فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم ثم قال أبو محمد (ع): يا عمة إذهبي به إلى أمه ليسلم عليها وائتني به فذهبت به فسلم ورددته ووضعته في المجلس ثم قال: يا عمة إذا كانَ يوم السابع فأتينا قالت حكيمة فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد وكشفت الستر لأتفقد سيدي فلم أره فقلت له: جعلت فداك ما فعل سيدي؟ قال: يا عمة استودعناه الذي استودعت أم موسى قالت حكيمة فلما كان يوم السابع جئت وسلمت وجلست فقال: هلمي ابني فجئت بسيدي (ع) وهو في الخرقة ففعل

به كفعلته الأولى ثم أدلى لسانه في فيه فكأنما يغذيه لبناً أو عسلاً ثم قال: تكلم يا بني فقال (ع): أشهد أن لا إله إلا الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة حتى وقف على أبيه ثم تلى تلا، الآية ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾[1] قال موسى فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال: صدقت حكيمة.

٢ ـ كلامه (ع) حين سقط من بطن أمه

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن محمد بن يحيى العطار قالا حدثنا الحسين بن علي النيسابوري عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر (ع) عن السياري قال حدثني نسيم ومارية أنه لما سقط صاحب الزمان من بطن أمه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه إلى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة ولو أذن لنا في الكلام لزال الشكل قال إبراهيم بن محمد وحدثني نسيم خادم أبي محمد (ع) قالت قال لي صاحب الزمان (ع) وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي: يرحمك الله قالت نسيم ففرحت بذلك فقال لي (ع): ألا أبشرك في العطاس فقلت: بلى قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام.

ورواه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي قال حدثني أبو عبد الله الحسن بن يعقوب قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسن بن علي النيسابوري قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر قال حدثني نسيم خادم الحسن بن علي (ع) ومارية قالا لما سقط صاحب الزمان (ع) من بطن أمه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابته إلى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب

(١) سورة القصص ٥.

العالمين وصلى الله على محمد وآله زعمت الظلمة أنه حجة الله ولو أذن لنا في الكلام لزال الشك وساق الحديث.

٣ ـ قراءته (ع) في بطن أمه وبعد سقوطه من بطن أمه ودعاؤه (ع) والطير الذي عرج به بعد ميلاده معه الطيور وغير ذلك من المعجزات

ابن بابويه قال حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رض) قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا محمد بن عبد الله الطهوي قال قصدت حكيمة بنت محمد (ع) بعد مضي أبي محمد (ع) أسألها عن الحجة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها فقالت: إجلس فجلست ثم قالت: يا أبا محمد إن الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجة ناطقة أو صامتة ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلاً للحسن والحسين (ع) وتمييزاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلا أن الله تبارك وتعالى خص وُلد الحسين (ع) بالفضل على ولد الحسن كما خص ولد هارون على ولد موسى وإن كان موسى حجة على هارون والفضل لولده إلى يوم القيامة ولا بد للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقون لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وأن الحيرة لا بد واقعة بعد مضي أبي الحسن (ع) فقلت: يا مولاتي هل كان للحسن (ع) ولد؟ فتبسمت ثم قالت: إذا لم يكن للحسن (ع) عقب فمن الحجة بعده وقد أخبرتك أن الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين فقلت: يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي وغيبته (ع) قالت: نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن أخي وأقبل يحد النظر إليها فقلت له: يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك! فقال: لا ياعمة ولكني أتعجب منها فقلت: وما أعجبك؟ فقال (ع): : سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فقلت: أرسلها لك يا سيدي؟ فقال:

استأذني في ذلك أبي (ع) قالت فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن (ع) فسلمت وجلست فبدأني (ع) وقال: يا حكيمة إبعثي نرجس إلى ابني محمد قالت فقلت: يا سيدي على هذا قصدتك أن استأذنك في ذلك فقال: يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً قالت حكيمة فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزينتها ووهبتها لأبي محمد (ع) وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أياماً ثم مضى إلى والده ووجهت بها معه قالت حكيمة فمضى أبو الحسن (ع) فجلس أبو محمد (ع) مكان والده فكنت أزوره كما أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي وقالت: يا مولاتي ناوليني خفك، فقلت: بل أنت سيدتي ومولاتي والله لا رفعت إليك خفي لتخلعيه ولا خدمتني بل أنا أخدمك على بصري فسمع أبو محمد (ع) ذلك فقال: جزاك الله خيراً يا عمة فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية: ناوليني ثيابي لأنصرف فقال: يا عمتاه بيتي الليلة عندنا فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل الذي يحيي الله به عز وجل الأرض بعد موتها، قلت: ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل فقال: من نرجس لا من غيرها قالت فوثبت إلى نرجس فقبلتها ظهراً ببطن فلم أر بها من أثر الحبل فعدت إليه فأخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى (ع) قالت حكيمة فلم أزل أرقبها إلى طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لأنقلب جنباً إلى جنب حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة فضممتها إلى صدري وسميت عليها فصاح أبو محمد (ع) وقال: إقرأي ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾[1] فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها ما حالك؟ قالت: ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلم علي، قالت حكيمة ففزعت لما سمعت فصاح بي أبو محمد (ع): لا

---

(١) سورة القدر ١.

تعجبي من أمر الله عز وجل إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجة في أرضه كباراً فلم يستتم الكلام حتى غيبت نرجس عني فلم أرها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو أبي محمد (ع) وأنا صارخة فقال لي: إرجعي يا عمة فإنك ستجديها في مكانها قالت فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري وإذا بالصبي (ع) ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه نحو السماء وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن جدي رسول الله وأن أبي أمير المؤمنين ثم عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه فقال (ع): اللهم أنجزني وعدي وأتمم لي أمري وثبت وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً فصاح أبو محمد (ع) فقال: يا عمة تناوليه وهاتيه فتناولته وأتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلم على أبيه فتناوله الحسن (ع) والطير يرفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له احمله واحفظه ورده إلينا في كل أربعين يوماً فتناوله الطائر فطار به في جو السماء واتبعه سائر الطيور فسمعت أبا محمد يقول: أساودعك الذي استودعته أم موسى فبكت نرجس فقال لها: اسكتي فإن الرضاع محرم عليه إلا من ثديك وسيعاد إليك كما رد موسى إلى أمه وذلك قوله عز وجل ﴿فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن﴾[1] قالت حكيمة فقلت: ما هذا الطائر؟ قال: هذا روح القدس الموكل بالأئمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم ويسرهم بالعلم قالت حكيمة فلما كان بعد أربعين يوماً رد الغلام ووجه إلي ابن أخي (ع) فدعاني فدخلت عليه فإذا بصبي يتحرك ويمشي بين يديه فقلت: سيدي هذا ابن سنتين! فتبسم (ع) ثم قال: إن أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشئون بخلاف ما ينشىء غيرهم وأن الصبي ما إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة وأن الصبي ما يتكلم في بطن أمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساء، قالت حكيمة فلم أزل أرى ذلك الطبي كل أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضي أبي محمد (ع) بأيام قلائل فلم أعرفه

---

(١) سورة القصص ١٣.

فقلت لأبي محمد (ع): من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال (ع): ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي، قالت حكيمة فمضى أبو محمد (ع) بعد ذلك بأيام قلائل وافترق الناس كما ترى والله لأراه صباحاً ومساء وأنه لينبيء عما تسألوني عنه وأخبركم والله أني لا أريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به وأنه ليرد على الأمر فيخرج إلي منه جوابه من ساعته من غير مسألة، وقد أخبرني البارحة بمجيئكم إلي وأمرني أن أخبرك بالحق، قال محمد بن عبد الله فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز وجل فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عز وجل وأن الله عز وجل قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه.

٤ ـ قراءته (ع) وقت ولادته الكتب المنزلة من الله تعالى والصعود به إلى سرادق العرش

الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته قال حدثني هارون بن مسلم سعدان البصري ومحمد بن أحمد البغدادي وأحمد بن إسحاق وسهل بن زياد الأدمي وعبد الله بن جعفر عن عدة من المشائخ الثقاة الذين كانوا مجاورين للإمامين عليهما السلام عن سيدنا أبي الحسن وأبي محمد (ع) قال: إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة في ماء المزن فتسقط في ثمار الأرض فيأكلها الحجة في الزمان فإذا استقرت في الموضع الذي تستقر فيه فيمضي له أربعون يوماً يسمع الصوت فإذا أتت أربعة أشهر وقد عمل على عضده الأيمن **﴿وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم﴾**[1] فإذا ولد قام بأمر الله ورفع له عمود من نور في كل مكان ينظر فيه الخلق وأعمالهم وينزل أمر الله إليه في ذلك العمود والعمود نصب عينيه حيث تولى ونظر.

قال أبو محمد (ع) دخلت على عماتي في داري فرأيت جارية من جواريهن قد زينت تسمى نرجس فنظرت إليها نظراً أطلته فقالت لي عمتي حكيمة: يا سيدي

(١) سورة الأنعام ١١٥.

تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً فقلت لها: يا عمة ما نظري إليها إلا نظر التعجب مما لله فيها من إرادته وخيرته، قالت: يا سيدي أحسبك تريدها، فأمرتها أن تستأذن أبي علي بن محمد (ع) في تسليمها إلي ففعلت فأمرها (ع) بذلك فجاءتني بها، قال الحسين بن حمدان فحدثني من أثق به من المشائخ عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا (ع) قال كانت حكيمة تدخل على أبي محمد (ع) فتدعو له أن يرزقه الله ولداً وأنها قالت دخلت عليه فقلت له كما أقول ودعوت له كما كنت أدعو فقال: أما تدعي أن يرزقنيه وكانت ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين، فاجعلي إفطارك عندنا فقلت: يا سيدي ممن يكون هذا الولد العظيم؟ فقال: من نرجس يا عمة قال فقالت: يا سيدي ما في جوارك أحب إلي منها وقمت ودخلت عليها وكنت إذا دخلت فعلت بي ما كانت تفعل فاكببت على قدميها فقبلتها ومنعتها مما كانت تفعله فخاطبتني بالسيادة فخاطبتها بمثلها فقالت: فديتك فقلت لها: أنا أفديك وجميع العالمين فأنكرت ذلك فقلت: ما تنكري ما فعلت فإن الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة وهو فرج المؤمنين، فاستحيت فتأملتها فلم أر بها أثر حمل فقلت لسيدي أبي محمد (ع): ما أرى بها حملاً! فتبسم (ع) فقال: إنا معاشر الأوصياء ليس نحمل في البطون وإنما نحمل في الجنوب ولا نخرج من الأرحام وإنما نخرج من الفخذ الأيمن من أمهاتنا لأنا نور الله الذي لا تناله دناسات فقلت له: يا سيدي لقد أخبرتني أنه يولد في هذه الليلة فأي وقت منها؟ فقال: في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله قالت حكيمة فقمت فأفطرت ونمت بالقرب من نرجس وبات أبو محمد (ع) في صفة تلك الدار التي نحن فيها فلما ورد وقت صلاة الليل ونرجس نائمة ما بها أثر ولادة فأخذت في صلاتي ثم أوترت فأتاني في الوتر حتى وقع في نفسي أن الفجر قد طلع ودخل في قلبي شيء فصاح أبو محمد (ع) من الصفة الثانية: لم يطلع الفجر يا عمة فأسرعت الصلاة وتحركت نرجس فدنوت منها وضممتها إلي وسميت عليها ثم قلت لها: هل تحسين بشيء؟ فقالت: نعم فوقع علي سبات لم أتمالك معه أن

نمت ووقع على نرجس مثل ذلك فنامت فلم أنتبه إلا وسيدي المهدي (ع) وصيحة أبي محمد (ع) يقول: يا عمة هاتي إلي ابني فقد قبلته فكشفت عن سيدي (ع) فإذا به ساجد مبلغ الأرض بسجوده وعلى ذراعه الأيمن ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾[1] فضممته إلي فوجدته مفروغاً منه ولففته في ثوب وحملته إلى أبي محمد (ع) فأخذه وأقعده على راحته اليمنى وأمرّ يده على ظهره ثم أدخل لسانه (ع) في فيه وأمر بيده على ظهره وسمعه ومفاصله ثم قال له: تكلم يا بني فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين ولي الله ثم لم يزل يعدد السادة عليهم السلام إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يده ثم أحجم، وقال أبو محمد: يا عمة إذهبي به إلى أمه ليسلم عليها واتي به، فمضيت به فسلم عليها ورددته إليه ثم وقع بيني وبين محمد كالحجاب فلم أر سيدي فقلت له: يا سيدي أين مولانا؟ فقال: أخذه مني من هو أحق منك فإذا كان يوم السابع فأتينا، فلما كان اليوم السابع جئت فسلمت ثم جلست فقال (ع): هلمي بابني فجئت به لسيدي وهو في ثياب صفر ففعل له كفعله الأول وجعل لسانه في فيه ثم قال له: تكلم يا بني فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وثنى بالصلاة على محمد وأمير المؤمنين والأئمة حتى وقف على أبيه ثم قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾[2] ثم قال له: اقرأ يا بني مما أنزل الله على أنبيائه ورسله فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسريانية وكتاب إدريس وكتاب نوح وكتاب هود وكتاب صالح وصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داوود وإنجيل عيسى وقرآن محمد جدي رسول الله (ص) ثم قص قصص النبيين والمرسلين إلى عهده فلما كان أربعين يوماً دخلت عليه إلى دار أبي محمد (ع) فإذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لغته فقال لي أبو محمد (ع): هذا المولود الكريم على الله عز وجل

---

(١) سورة الإسراء ٨١. (٢) سورة القصص ٥.

فقلت له: سيدي له أربعون يوماً وأنا أدري من أمره ما أدري فقال (ع): يا عمة إنا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في جمعة وننشأ في الجمعة ما ينشأ غيرنا في السنة فقمت وقبلت رأسه وانصرفت وعدت وتفقدته فلم أره فقلت لسيدي أبي محمد (ع): ما فعل مولانا؟ فقال: يا عمتاه استودعناه الذي استودع موسى (ع) ثم قال (ع): لما وهب لي ربي مهدي هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله عز وجل فقال له مرحباً بك عبدي لنصرة ديني وإظهار أمري ومهدي عبادي آليت أني بك آخذ وبك أعطي وبك أغفر وبك أعذب، رداه أيها الملكان رداً رفيقاً على أبيه وأبلغاه أنه في ضمني وكنفي وبعيني إلى أن أحق به الحق وأبدل الباطل ويكون الدين لي واصياً، ثم قال لما سقط من بطن أمه إلى الأرض وجد جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبداً ذاكراً لله غير مستنكف ولا متكبر ثم قال (ع): زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة لو أذن لي في الكلام لزال الشك.

٥ ـ غيبته (ع) يوم ولادته وغير ذلك

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبدالله عن محمد بن إسماعيل الحسني عن حكيمة ابنة محمد بن علي الرضا(ع) أنها قالت: قال لي الحسن بن علي العسكري ذات ليلة أو ذات يوم: أحب أن تجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنه يحدث في هذه الليلة أمر فقلت: وما هو؟ قال: إن القائم (ع) من آل محمد (ص) يولد في هذه الليلة، فقلت: ممن؟ قال: من نرجس فصرت إليها ودخلت إلى الجواري وكان أول من تلقتني نرجس فقالت: يا عمة كيف أنت أنا فديتك، فقلت: بل بما نشاهد هذا العالم فخلعت خفي وجاءت لتصب على رجلي الماء فحلفتها أن لا تفعل وقلت لها: إن الله قد أكرمك بمولود تلدينه في هذه الليلة فرأيتها لما قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبة ولم أر بها أثر حمل فقلت: أي وقت يكون ذلك؟ فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت فقال لي أبو محمد (ع): في الفجر الأول فلما أفطرت وصليت ووضعت رأسي ونمت نامت نرجس معي في

المجلس ثم انتبهت وقت صلاتنا فتأهبت وانتبهت نرجس وتأهبت ثم أني صليت وجلست أنتظر الوقت ونام الجواري ونامت نرجس فلما ظننت أن الوقت قد قرب خرجت فنظرت إلى السماء وإذا الكواكب قد انحدرت وإذا هو قريب من الفجر الأول ثم عدت فكان الشيطان خبث قلبي، فقال لي أبو محمد: لا تعجلي فكأنه قد كان وقد سجدت فسمعته يقول في دعائه شيئاً لم أدر ما هو ووقع علي السبات في ذلك الوقت فانتبهت بحركة الجارية فقلت لها: باسم الله عليك فسكنت إلى صدري فرمت به علي وخرت ساجدة فسجد الصبي وقال: لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي حجة الله وذكر إماماً إماماً حتى انتهى إلى أبيه، فقال أبو محمد: أيتني بابني فذهبت لأصلح منه شيئاً فإذا هو مسوى مفروغ منه فذهبت به إليه فقبّل وجهه ويديه ورجليه ووضع لسانه في فمه وزقه كما يزق الفرخ ثم قال: اقرأ فبدأ بالقرآن من بسم الله الرحمن الرحيم إلى آخره ثم أنه دعا بعض الجواري ممن علم أنها تكتم خبره فنظرت ثم قال: سلموا عليه وقبلوه وقولوا استودعناك الله وانصرفوا ثم قال: يا عمة ادعي لي نرجس فدعوتها وقلت لها: إنما يدعوك لتودعيه فودعته وتركناه مع أبي محمد (ع) ثم انصرفنا ثم أني صرت إليه من الغد فلم أره عنده فهنئته فقال: يا عمة هو في ودائع الله إلى أن يأذن الله في خروجه.

٦ ـ انه (ع) ولد نظيفاً مفروغاً منه وغير ذلك

الشيخ في الغيبة قال أخبرني ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار محمد بن الحسن القمي عن أبي عبد الله المطهري عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا (ع) قال بعث إلي أبو محمد (ع) سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: يا عمة إجعلي الليلة إفطارك عندي فإن الله سيسرك بوليه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي، قالت حكيمة فتداخلني بذلك سرور شديد وأخذت ثيابي وخرجت من ساعتي حتى انتهيت إلى أبي محمد (ع) وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله فقلت: جعلت فداك يا سيدي الخلف ممن

هو؟ قال: من سوسن فأدرت طرفي فيهن فمل أر جارية عليها أثراً غير سوسن قالت حكيمة قلما أن صليت المغرب والعشاء أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن في بيت واحد فغفوت غفوة ثم استيقظت فلم أزل متفكرة فيما وعدني أبو محمد في أمر ولي الله فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم فيه في كل ليلة للصلاة فصليت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فزعة وخرجت فزعة وأسبغت الوضوء ثم عادت فصلت صلاة الليل وبلغت الوتر فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمد (ع) فناداني: لا تشكي فإنك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله قالت حكيمة فاستحييت من أبي محمد (ع) وما وقع في قلبي ورجعت إلى البيت وأنا خجلة فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت فقلت: بأبي أنت هل تحسين شيئاً؟ قالت: نعم ياعمة أني لأجد أمراً شديداً قلت: لا خوف عليك إن شاء الله فأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت فأجلستها عليها وجلست منها حيث تجلس المرأة من المرأة للولادة فقبضت على كفي وغمزت غمزاً شديداً ثم أنّت أنّة وتشهدت ونظرت تحتها فإذا أنا بولي الله متلقياً الأرض ساجداً فأخذت بكفيه فأجلسته في حجري فإذا هو نظيف مفروغ منه فناداني أبو محمد (ع): يا عمة هلمي فأتيني بابني فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحهما ثم أدخله في فيه فحنكه ثم أذّن في أذنيه وأجلسه على راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له: يا بني أنطق بقدرة الله فاستعاذ ولي الله (ع) من الشيطان الرجيم واستفتح بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾[1] وصلى على رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمد (ع) وقال: يا عمة رديه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ﴿ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾[2] فرددته إلى أمه

(١) سورة القصص ٦. (٢) سورة يونس ٥٥.

وقد انفجر الفجر الثاني فصليت الفريضة وعقبت إلى أن طلعت الشمس ثم ودعت أبا محمد (ع) وانصرفت إلى منزلي فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى ولي الله فصرت إليه فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمد (ع) فاستحييت أن أبدأه بالسؤال فبدأني فقال: هو ياعمة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتى يأذن الله وإذا غيّب الله شخصي وتوفاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقاة منهم وليكن عندك وعندهم مكتوماً فإن ولي الله غيبه الله عن خلقه فلا يراه أحد حتى يقدم جبرائيل (ع) فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

٧ ـ إشراق النور في البيت الذي ولد فيه (ع) ونزول جبرائيل والملائكة وغير ذلك

الراوندي في الخرائج عن حكيمة قالت: دخلت يوماً على أبي محمد (ع) فقال: يا عمة بيتي الليلة عندنا فإن الليلة سيظهر الخلف فيها، قلت: وممن؟ قال: من نرجس قلت: لست أرى من نرجس حملاً قال: إن مثلها كمثل أم موسى لم يظهر حملها بها إلا وقت ولادتها فبت أنا وهي في بيت فلما انتصف الليل صليت أنا وهي صلاة الليل فقلت في نفسي قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمد فناداني من الحجرة: لا تعجلي فرجعت إلى البيت خجلة فاستقبلتني نرجس ترتعد فضممتها إلى صدري وقرأت عليها قل هو الله أحد وإنا أنزلناه وآية الكرسي فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي وأشرق نور في البيت فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجداً لله تعالى إلى القبلة فأخذته فناداني أبو محمد (ع) من الحجرة: هلمي بابني إلي يا عمة فأتيته به فوضع لسانه في فيه وأجلسه على فخذيه وقال: انطق بإذن الله تعالى يا بني فقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين

ونمكن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان جنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾[١] وصلى الله علي محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي أبي، قالت حكيمة وغمرنا طيور خضر فنظر أبو محمد (ع) إلى طائر منهم فدعاه فقال له: احفظه حتى يأذن الله فيه إن الله بالغ أمره فقلت لأبي محمد: ما هذا الطائر وما هذه الطيور؟ قال: هذا جبرائيل وهذه الملائكة الرحمة ثم قال: يا عمة ردبه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ﴿إن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾[٢] فرددته إلى أمه، قالت حكيمة وإنما كان نظيفاً مفروغاً منه وعلى ذراعه الأيمن مكتوب ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾[٣]

٨ ـ إخباره (ع) حكيمة بالجماعة الذين يسالونها عن ميلاده (ع) وغير ذلك

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال حدثني أبي رحمه الله قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر عن أبي نعيم عن محمد بن القاسم العلوي قال دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى (ع) فقالت: جئتم تسألوني عن ميلاد ولي الله؟ قلنا: بلى والله قالت: كان عندي البارحة وأخبرني بذلك وأنه كانت عندي صبية يقال لها نرجس وكنت أربيها من بين الجواري ولا يلي تربيتها غيري إذ دخل أبو محمد (ع) علي ذات يوم فبقي يلح النظر إليها فقلت: يا سيدي هل لك فيها حاجة؟ فقال: معاشر الأوصياء لسنا ننظر نظرة ريبة ولكن ننظر تعجباً، إن المولود الكريم على الله يكون منها قالت قلت: ياسيدي فأروح بها إليك! قال: استأذني أبي في ذلك فصرت إلى أخي (ع) فلما دخلت عليه تبسم ضاحكاً وقال: يا حكيمة

(١) سورة القصص ٦. (٢) سورة يونس ٥٥. (٣) سورة الإسراء ٨١.

جئت تستأذنيني في أمر الصبية إبعثي بها إلى أبي محمد فإن الله عز وجل يحب أن يشركك في الأجر فزينتها وبعثت بها إلى أبي محمد (ع) فكنت بعد ذلك إذا دخلت عليها تقوم فتقبل جبهتي فأقبل رأسها وتقبل يدي وأقبل رجليها وتمد يدها إلى خفي لتنزعه فأمنعها من ذلك وأقبل يدها إجلالاً وإكراماً للمحل الذي أحله الله فيها فكنت بعد ذلك إلى أن مضى أخي أبو الحسن (ع) فدخلت على أبي محمد (ع) ذات يوم فقال: يا عمتاه إن المولود الكريم على الله سيولد ليلتنا هذه، فقلت: يا سيدي في ليلتنا هذه؟ فقال: نعم فقبلتها ظهراً لبطن فلم أر بها حملاً فقلت: يا سيدي ليس بها حمل، فتبسم ضاحكاً وقال: يا عمتاه إنا معاشر الأوصياء ليس يحمل لنا في البطون ولكن يحمل في الجنوب فلما جن الليل صرت إليه فأخذ أبو محمد (ع) محرابه فأخذت محرابها فلم يزالا يحييان الليل وعجزت عن ذلك فكنت مرة أنام ومرة أصلي إلى آخر الليل فسمعتها آخر الليل في القنوت لما انفلتت من الوتر مسلمة، صاحت: يا جارية الطشت فقدمته إليها فوضعت صبياً كأنه فلقة قمر على ذراعه الأيمن مكتوب ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾[1] وناغاه ساعة حتى استهل وعطس وذكر الأوصياء قبله حتى بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه على يده بالفرج ثم وقعت ظلمة بيني وبين محمد (ع) فلم أره فقلت: يا سيدي أين الكريم على الله؟ قال: أخذه من هو أحق به منك وانصرفت إلى منزلي فلم أره بعد أربعين يوماً ، دخلت دار أبي محمد (ع) فإذا بصبي يدرج في الدار فلم أر وجهاً أصبح من وجهه ولا لغة أفصح من لغته ولا نغمة أطيب من نغمته قال: هذا المولود الكريم على الله قلت: يا سيدي وله أربعون يوماً وأنا أدري من أمره هذا، قال فتبسم ضاحكاً وقال: يا عمتاه أما علمت إنا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في الجمعة وننشأ في الجمعة ما ينشأ غيرنا في الشهر وننشأ في الشهر ما ينشأ غيرنا في السنة فقمت وقبلت رأسه وانصرفت إلى منزلي ثم عدت فلم أره فقلت: يا سيدي يا أبا محمد لست أرى المولود الكريم على الله قال: استودعناه من الذي

(١) سورة الإسراء ٨١.

استودعته أم موسى وانصرفت وما كنت أراه إلا بعد أربعين يوماً وكانت الليلة الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة ويروى ليلة الجمعة النصف من شعبان.

٩ ـ النور الذي سطع منه (ع) عند ولادته حتى بلغ أفق السماء والملائكة التي تمسحت به عند ذلك

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثني أبو علي الخيزراني عن جارية له كان أهداها لأبي محمد (ع) فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فاره بنت جعفر فتزوج بها، قال أبو علي فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد (ع) ورأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء ورأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير فأخبرنا أبو محمد (ع) بذلك فضحك ثم قال: تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرك به وهي أنصاره إذا خرج.

١٠ ـ النور الذي سطع على رأسه (ع) إلى عنان السماء عند ولادته وسجوده لربه وقراءته شهد الله الآية

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن خيلان قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن غياث بن أسد قال سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه قال لما ولد الخلف المهدي (ع) سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام**﴾[1] قال وكان مولده ليلة الجمعة.

---

(١) سورة آل عمران ١٨.

١١ ـ أنه (ع) ولد مختوناً

ابن بابويه بالإسناد المتقدم عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال ولد السيد (ع) مختوناً وسمعت حكيمة تقول إنه لم يُر بأمه دم في نفاسها وهكذا سائر أمهات الأئمة (ع).

محمد بن يعقوب عن علي بن الحسين بن الفرج المؤدب عن محمد بن الحسن الكرخي قال سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول: رأيت صاحب الزمان ووجهه كأنه القمر ليلة البدر ورأيت على سرته شعراً يجري كالخطة وكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً فسألت مولانا الحسن بن علي عن ذلك فقال: هكذا ولد وهكذا ولدنا ولكنا سنمر الموسى لاصابة السنة.

ابن بابويه قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار (رض) قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان عن محمد بن الحسين بن يزيد عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي قال سمعت أبا الحسن موسى (ع) قال لما ولد الرضا (ع) ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهراً وليس من الأئمة أحد يولد إلا مختوناً طاهراً مطهراً ولكنا نستمر الموسى لإصابة السنة واتباع الحنفية.

١٢ ـ أن له بيت الحمد يزهر من يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف

محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة قال أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال أخبرنا أحمد بن محمد بن رياح قال حدثنا محمد بن العباس الحسيني عن الحسن بن علي البطائني عن أبيه عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفأ.

١٣ ـ خبر العجوز التي حضرت ولادته (ع)

الشيخ الطوسي في الغيبة عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى عن أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا قال حدثني أحمد بن بلال بن داوود الكتاب وكان عالماً بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك لا يكتمه وكان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طمع أهل العراق فيقول كلما لقيني لك عندي حاجة خبر تفرح به ولا أخبرك به فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإياه موضع خلوة فاستقصيت عليه وسألته أن يخبرني به فقال: كانت دورنا بسر من رأى مقابل دور ابن الرضا يعني أبا محمد الحسن بن علي فغبت عنها دهراً طويلاً إلى قزوين وغيرها ثم قضى الرجوع إليها فلما وافيتها وقد كنت فقدت جميع من خلفته فيها من أهلي وقراباتي إلا عجوزاً كانت ربتني ولها بنت معها وكانت من الطبع الأول مستورة صائنة لا تحسن الكذب وكذلك مولیات لنا بقين في الدار فأقمت عندهم أياماً ثم أردت الخروج فقالت العجوز: كيف تستعجل الانصراف وقد غبت زماناً فأقم عندنا لنفرح بمكانك، فقلت لها على جهة الهزء: أريد كربلاء وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة فقالت: يا بني أعيذك بالله أن تستهزىء ذلك أو تقوله على جهة الهزؤ فإني بما رأيته بعد خروجك من عندنا بسنتين كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز ومعي ابنتي وأنا بين النائمة واليقظانة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرائحة فقال: يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي، ففزعت وناديت بابنتي فقالت: لم يدخل البيت أحد فاذكري الله ولا تفزعي فقرأت ونمت، فلما كان في الليلة الثانية جاء الرجل فقال: يا فلانة قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه وسمعت دق الباب فقمت وراء الباب وقلت: من هذا؟ فقال: افتحي ولا تخافي فعرفت كلامه ففتحت الباب فإذا خادم معه إزار يحتاج إليك بعض الجيران في حاجة مهمة، فأدخلني ولف رأسي بالملاءة وأدخلني الدار وأنا أعرفها فإذا شقاق مسدود وسط الدار ورجل قاعد بجنب الشقاق فرفع الخادم

طرفه فدخلت وإذا بامرأة قد أخذها الطلق وامرأة قاعدة خلفها كأنها تقبلها فقالت المرأة: تعينينا فيما نحن فيه؟ فعالجتها بما يعالج به مثلها فما كان إلا قليل حتى سقط غلام فأخذته على كفي وصحت غلام غلام وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد فقيل لي: لا تصيحي فلما أدرت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفي فقالت الإمرأة القاعدة لا تصيحي وأخذ الخادم بيدي ولف رأسي بالملاءة وأخرجني من الدار وردني إلى داري وناولني صرة وقال: لا تخبري بما رأيت أحداً فدخلت الدار ورجعت إلى فراشي في هذا البيت وابنتي نائمة بعد فأنبهتها وسألتها هل علمت بخروجي ورجوعي فقالت: لا وفتحت الصرة في ذلك الوقت وإذا فيها عشرة دنانير وما أخبرت بهذا أحداً إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حد الهزء فحذرتك إشفاقاً عليك لهؤلاء القوم عند الله شأن ومنزلة وكلما يدعونه حق، قال فعجبت من قولها وصرفته إلى السخرية والهزؤ ولم أسألها عن الوقت غير أني أعلم يقيناً أني غبت عنهم في سنة نيف وخمسين ومائتين ورجعت إلى سر من رأى في وقت ما أخبرتني العجوز في هذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومائتين قال حنظلة فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى يسمع معي منه هذا الخبر.

١٤ ـ خبر كامل

الشيخ في الغيبة عن علان قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد (ع) قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من يعرف معرفتي وقال بمقالتي فلما دخلت على سيدي أبي محمد (ع) نظرت إلى ثياب بيضاء ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمر بمواساة الأخوان وينهانا عن لباس مثله فقال متبسماً: يا كامل وحسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال: هذا لله وهذا لك فسلمت وجلست

إلى باب عليه ستر مرخي فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال: يا كامل بن إبراهيم واقشعرت من ذلك وألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي فقال: جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسأل هل يدخل الجنة إلا من يعرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: أي والله فقال: إذن والله يقل داخلها والله أنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية، قلت: يا سيدي ومن هم؟ قال: قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت (ع) قال: جئت تسأل عن مقالة المفوضة، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله فإذا شاء شئنا والله يقول ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾[1] ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه ونظر إلي أبو محمد (ع) متبسماً فقال: يا كامل ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدي، فقمت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك قال أبو نعيم فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا محمد بن همام قال حدثني جعفر بن محمد قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني أبو نعيم قال وجهت المفوضة كامل بن إبراهيم المزني إلى أبي محمد الحسن بن علي يتآخون أمره قال كامل بن إبراهيم فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي فلما دخلت على سيدي أبي محمد (ع) نظرت إلى ثيابه وساق الحديث إلى آخره.

١٥ ـ خبر أحمد بن إسحاق الوكيل وسعد بن عبد الله القمي وهو خبر مشهور

ابن بابويه في الغيبة قال حدثنا محمد بن علي بن محمد بن النوفلي المعروف بالكرماني قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي قال حدثنا

---

(١) سورة الإنسان ٣٠.

أحمد بن ظاهر القمي قال حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال حدثنا أحمد بن مسرور عن سعد بن عبد الله والحديث طويل قال فيه سعد بن عبد الله قد كنت اتخذت طوماراً وأثبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً على أن أسأل فيها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد (ع) فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسر من رأى فلحقته في بعض المناهل فلما تصافحنا قال: بخير لحاقك بي، قلت: الشوق ثم إلقاؤه في الأسئلة، قال: قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة وقد برح بي العزم إلى لقاء مولانا أبي محمد (ع) وأريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل ودونكها الصحبة المباركة فإنها تقف بك على صفة بحر لا تنقضي عجائبه ولا يفنى غرائبه وهو إمامنا فوردنا سر من رأى فانتهينا منها إلى باب سيدنا (ع) فاستأذنا فخرج لنا الإذن بالدخول عليه وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم على صرة منها ختم صاحبها قال سعد فما شبهت مولانا أبا محمد حين غشينا نور وجهه إلا بدراً قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض الغلام على أصابعه فكان مولانا (ع) يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها لئلا يصده عن كتبه ما أراد فسلمنا عليه فألطف في الجواب وأومى إلينا بالجلوس فلما فرغ من كتبه البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه فنظر الهادي (ع) إلى الغلام وقال له: يا بني فض الخاتم عن هدايا شيعتك وموالينا فقال: يا مولاي أيجوز أن أمد يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلها بأحرمها فقال مولاي (ع): يا ابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال والحرام منها فأول صرة بدأ أحمد بإخراجها فقال الغلام: هذا لفلان بن فلان من محلة كذا بقم

تشتمل على إثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجرة باعها صاحبها وكانت إرثاً له من أخيه خمسة وأربعون ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً وفيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير فقال مولانا (ع): صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها، فقال (ع): فتش عن دينار زاري السكة تاريخه سنة كذا وكذا قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه وقراضة أميله وزنها ربع دينار والعلة في تحريمها أن صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منا وربع من فاتت على ذلك مدة ابتازها لذلك سارق فأخبر به الحائك صاحبه فكذبه واسترد بدل ذلك منا ونصف من غزل أدق ما كان دفعه إليه وأخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدنيار مع قراضة ثمنه فلما فتح رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة ثم خرج صرة أخرى فقال الغلام (ع): هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا لمسها قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبها على إكراه في المقامسة وذلك أنه قبض حصته منها بكيل واف وكان ما خص الأكار يكيل بخس فقال مولانا (ع): صدقت يا بني ثم قال: يا ابن إسحاق احتملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها وائتنا بثوب العجوز، قال أحمد وكان ذلك الثوب في حقبة لي فنسيته فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلي أبو محمد (ع) فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا قال: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قال: على حالها يا مولاي قال: فسل قرة عيني وأومى إلى الغلام عما بدا لك منها فقلت له: مولانا وابن مولانا إن روينا عنكم وساق الحديث بطوله حذفنا أوله وآخره هنا من رواية ابن بابويه والحديث طويل ذكر سعد مسائله وأجاب عنها القائم (ع) ذكره ابن بابويه بطوله في الغيبة.

ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال أخبرني أبو القاسم عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البزاز قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن

محمد الثعالبي قراءة في يوم الجمعة مستهل رجب سنة سبعين وثلاثمائة قال أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله بن خلف القمي قال كنت امرأ لهجاً بجميع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها كلفاً بأسار ما يصح من حقائقها مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها شحيحاً على ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها متعصباً لمذهب الإمامية واعياً من الأمر والسلامة وانتظار التنازع والتخاصم والتعدي إلى التباغض والتشاتم مقتماً للفرق ذوي الخلاف كشافاً عن مثالب أئمتهم هتاكاً لحجب قادتهم إلى أن بليت بأشد النواصب منازعة وأطولهم مخاصمة وأكثرهم جدالاً وأقعشهم سؤالاً وأثبتهم على الباطل قدماً فقال ذات يوم وأنا أناظره: تباً لك يا سعد ولأصحابك إنكم معشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما وتجحدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقة أما علمتم أن الرسول (ص) ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلا علماً منه بأن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلد أمر التأويل والملقى إليه أزمة الأمة وعليه المعول في شعب الصدع وسد الخلل وإقامة الحدود وتسيرته الجيوش لفتح بلاد الكفر فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته إذ ليس من حكم الأستار والتواري أن يروم الهارب من الشر مشاهدة إلى مكان يستخفي فيه ولما رأيت النبي (ص) متوجهاً إلى الانحجار ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من غير أن يستبين لنا قصد رسول الله (ص) بأبي بكر إلى الغار للعلة التي شرحناها وإنما أبات علياً (ع) على فراشه لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به ولاستثقاله إياه وعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكان الخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد فأوردت عليه أجوبة شتى فما زال يقصد كل واحد منها بالنقض والرد علي ثم قال: يا سعد دونكها أخرى لمثلها تحطم آيات الروافض ألستم تزعمون أن الصديق المبرء من دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يستران النفاق واستدللتم ببليته العصبية أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما

طوعاً أم كرهاً قال سعد فاحتلت لدفع المسألة عني خوفاً من الإلزام وحذراً من أني إن أقررت له بطوعهما في الإسلام احتج بأن بدء النفاق ونشوءه في القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر والغلبة وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه نحو قول الله عز وجل ﴿**فلما رأوا بأسنا قالوا إنا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين**﴾[1] فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وإن قلت أسلما كرهاً قال يقصدني بالطعن إذا لم يكن ثم سيوف منتضاة كانت تربيها الناس، قال سعد فصددت عنه من وراء وانتفخت أحشائي من الغضب وتقطع كبدي من الكرب وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل التي لم أجد لها مجيباً على أن أسأل عنها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد (ع) وارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولاي بسر من رأى فلحقته في بعض المناهل فلما تصافحنا قال: لخير لحاقك بي! قلت: الشوق ثم العادة في الأسئلة قال: قد تكافينا عن هذه الخطة والواجبة فقلت: برح بي الشوق إلى لقاء مولانا أبي محمد (ع) وأريد أن أسأله عن معاضل في التوحيد ومشاكل من التنزيل فدونكها الصحبة المباركة فإنها تقف بك على صفة بحر لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه وهو إمامنا، فوردنا سر من رأى فانتهينا منها إلى باب سيدنا (ع) فاستأذنا فخرج الإذن بالدخول عليه وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم على كل صرة اسم صاحبها.

قال سعد فما شهدت مولانا أبا محمد (ع) حين غشينا نور وجهه إلا ببدر قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين وبين يدي مولانا (ع) رمانة ذهب تلمع ببدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض

---

(١) سورة غافر ٨٤.

قبض الغلام على أصابعه وكان مولانا (ع) يدحرج الرمانة بين يديه ويغفله بردها لئلا يصده عن كتبه ما أراد فسلمنا عليه فألطف في الجواب وأومى إلينا بالجلوس فلما فرغ من كتبه البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يدي مولانا فنظر الهادي (ع) إلى الغلام وقال: يا بني فض الختم عن هدايا شيعتك ومواليك، فقال: يا مولاي أيجوز أن أمد يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلها بأحرمها فقال مولانا (ع): يا إسحاق استخرج ما في الجراب ليميز بين الأحل منها والأحرم، فأول صرة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجرة باعها وكانت إرثاً له من أبيه خمسة وأربعين ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً وفيها أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير، فقال مولانا (ع): صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال (ع): فتش عن دينار زاري السكة تاريخه سنة كذا قد انطمس إحدى صفحتيه نقشه وقراضه أميله وزنها ربع دينار والعلة في تحريمها أن صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منا وربع من فاتت على ذلك مدة قصيرة انتهزها لذلك الغزل سارق فأخبر الحائك صاحبه وكذبه واسترد منه بدل ذلك منا ونصف غزلاً أدق مما كان دفعه إليه واتخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه فلما فتح الصرة صادف في وسط الدنانير رقعة باسم من أخبر منه وبمقدارها على حسب ما قال واستخرج الدنانير والقراضة بتلك العلامة ثم أخرج صرة أخرى فقال الغلام (ع): هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا مسها قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنها ثمن حنطة حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة وذلك أنه قبض حصته بكيل واف وكال ما خص الاكار بكيل بخس فقال مولانا (ع): صدقت يا بني ثم قال: يا ابن إسحاق احملها بأجمعها لتردها على أربابها ولا حاجة لنا في شيء منها وأتينا بثوب العجوز، قال أحمد وكان ذلك الثوب في حقبة لي فنسيته فلما انصرف أحمد بن إسحاق نظر إلي مولانا (ع) فقال: والمسائل التي أردت أن تسأل

عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي فقال: سل قرة عيني وأومى إلى الغلام عما بدا لك منها فقلت: مولانا وابن مولانا إنا روينا عنكم أن رسول الله (ص) جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين (ع) حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة إنك قد ارتهجت على الإسلام بفتيك وأوردت بنيك حياض الهلاك بجملك فإن كففت عني غيرك وإلا طلقتك ونساء رسول الله (ص) قد كان طلاقهن وفاته، قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السرب قال فإذا كان وفاة رسول الله (ص) قد خلى سبيلهن فلم لا يحل لهن الأزواج قلت: لأن الله عز وجل حرم عليهن، قال: كيف قد حلا الموت سبيلهن فأخبرني يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فرض رسول الله (ص) حكمه إلى أمير المؤمنين، فقال: إن الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي (ص) فخصهن بشرف الأمهات فقال رسول الله (ص): يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق ما دمن لله على الطاعة وأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومية المؤمنين قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبينة التي إذا أتت المرأة بها في أيام عدتها أحل للزوج أن يخرجها من بيته، قال: السحق دون الزنا وأن المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمنعه ذلك من التزويج بها لأجل الحدود وإذا سحقت وجب عليها الرجم والرجم خزي ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه ومن أخزاه فقد أبعده فليس لأحد أن يقربه، قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن قول الله لنبيه موسى ﴿**فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى**﴾[1] فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من أهاب الميتة فقال (ع): من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته لأنه ما خلا لأمر فيها من خصلتين أما إن كان من صلاة موسى جائزة أو غير جائزة فإن كانت صلاة موسى جائزة كان لموسى أن يكون لابسها في البقعة المباركة إذ لم تكن مقدسة وإن كانت مقدسة مطهرة وليس بأطهر وأقدس من الصلاة وكانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب أن موسى (ع) لم يعرف الحلال من الحرام ولم يعلم ما جاز فيه الصلاة وما لا يجوز وهذا كفر،

---

(١) سورة طه ١٢.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها؟ قال: إن موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب إني قد أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لأهله فقال الله تعالى إخلع نعليك وانزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل إلى سواي مغسولاً، قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل كهيعص؟ قال: هذه الحروف هو إنباء الغيب اطلع عليها عبده زكريا ثم قص على محمد (ص) وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه الأسماء الخمسة فأهبط عليه جبرائيل فعلمه إياها فكان إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سرى عنه همه وانجلى كربه فإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه الهموم فقال ذات يوم: إلهي إن ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتفور زفرتي فأنبأه الله عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين (ع) والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت لغته إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده إلهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر واجعله وارثاً رضياً يوازي محله مني محل الحسين فإذا رزقتنيه فأفتني بحبه ثم أفجعني كما تفجع محمداً حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين كذلك وله قصة طويلة، فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح قال: هل يجوز أن تقع خيرتهم على الفساد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى قال: وهي العلة وأوردها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك، أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل عليهم علمه وأيدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى ثبت الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا همّا بالاختيار أن تقع

خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن قلت: لا، قال: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً ممن لم يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين وقال الله عز وجل ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا﴾ وقوله ﴿لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة﴾ (٢) فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله لنبوته واقفاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد فلمنا أن الاختيار لا يجوز إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف إليه السرائر وأن لا خطر الاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح ثم قال مولانا (ع): يا سعد حين ادعى خصمك أن رسول الله (ص) ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علماً منه أن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلد أمور التأويل والملقى إليه أزمة الأمور وعليه العول في لم الشعث وسد الخلل وإقامة الحدود وتسيير ترتيب الجيوش لفتح بلاد الكفر كما أشفق على نبوته أشفق على خلافته إن لم يكن من حكم الأستار والتواري أن يروم الهارب من الشر مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه وإنما أبات علياً (ع) على فراشه لما لم يكن يكترث ولم يحفل به ولاستثقاله إياه وعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها فهلا نقضت دعواه بقولك أليس قال رسول الله (ص) الخلافة ثلاثون سنة فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم فكان لا يجد بداً من قوله بلى فكنت تقول له حينئذ أليس كما علم رسول الله (ص) أن الخلافة من بعده لأبي بكر ومن بعده لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلي فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله نعم ثم كنت تقول فكان الواجب على رسول الله (ص) أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم وتخصيصه أبا بكر من بينهم بإخراجه من نفسه دونهم ولما قال أخبرني

---

(١) سورة الأعراف ١٥٥. (٢) سورة البقرة ٥٥.

عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً لِمَ لم تقل بل أسلما طمعاً وذلك أنهما كانا يجلسان اليهود ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصة محمد (ص) ومن عواقب أمره وكانت اليهود تذكر أن لمحمد تسلطاً على العرب كما كان لبخت نصر على بني إسرائيل غير أنه كاذب في دعواه فأتيا محمداً (ص) فساعداه على قول شهادة أن لا إله إلا الله وتابعا وطمعا في أن ينال كل واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واتسقت أحواله فلما آيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع عدة من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه فدفع الله كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيراً كما أتى طلحة والزبير علياً (ع) فبايعاه وطمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد فلما آيسا نكثا ببيعته وخرجا عليه فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين ثم قال ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي للصلاة وانصرفت عنهما وطلبت أحمد بن إسحاق فاستقبلته باكياً فقلت: ما أبكاك؟ فقال: قد فقدت الثوب الذي أرسلني مولاي لاحضاره، قلت: لا عليك فأخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد وآله فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا (ع)، قال: يا سعد فحمدنا الله عز وجل نختلف إلى مولانا أياماً فلا نرى الغلام (ع) بين يديه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله.

١٦ ـ دخوله (ع) الدار ثم لم ير

محمد بن مسعود العياشي عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسن بن هارون الرقاق عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على أبي محمد (ع) وهو جالس على دكان في الدار عن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له: سيدي من صاحب هذا الأمر؟ فقال: إرفع الستر فرفعته فخرج لنا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك واضح الجبينين

أبيض الوجه دري المقلتين في خده الأيمن خال وفي رأسه ذؤابة فجلس على فخذ أبي محمد (ع) ثم قال لي: هذا هو صاحبكم ثم وثب فقال له: يا بني أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه ثم قال لي: يا يعقوب أنظر في البيت فدخلت فما رأيت أحداً.

١٧ ـ عدم رؤية جعفر له (ع) وتقدم وصلى على ابيه عليهما السلام وعلمه (ع) بما في الهميان

ابن بابويه قال حدثنا أبو الأديان قال كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه في عامه الذي توفي فيه (ع) فكتب معي كتباً وقال: تمضي به إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل قال أبو الأديان فقلت: يا سيدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: فمن طالبك بجواب كتبي فهو القائم بعدي فقلت: زدني، فقال: من يصلي علي فهو القائم بعدي فقلت: زدني فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ثم منعني هيبته أن أسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت بسر من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي (ع) فإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزونه ويهنئونه فقلت في نفسي إن يكن هذا الإمام فقد خالف الإمام لأني كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدمت فتعزيت وهنأت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيل فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرنا بالدار فإذا نحن بالحسن بن علي (ع) على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلما همّ بالتكبير خرج صبي بوجه سمرة بشعر قطط بأسنانه تفليج فجذب رداء

جعفر بن علي وقال: يا عم تأخر فأنا أحق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر وقد ربد وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه ثم قال: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها إليه هذه اثنتان بقي الهميان ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجر الوشاء: يا سيدي من الصبي لنقيم عليه الحجة؟ فقال: والله ما رأيته قط ولا عرفته فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي (ع) فعرفوا موته فقالوا: فمن بعده؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنأوه وقالوا: إن معنا كتباً ومالاً فتقول ممن الكتب وكم المال، فقام ينفض أثوابه ويقول يريدون أن نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه دينار عشرة دنانير منها مطلية فدفعوا الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لأجل هذا هو الإمام، فدخل جعفر بن علي على المعتمد فكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صيقل الجارية فطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حملاً بها لتغطي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم والحمد لله رب العالمين لا شريك له.

١٨ ـ جلوسه (ع) على الماء يصلي

الشيخ الطوسي في الغيبة عن رشيق المازراني قال بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كل واحد منا فرساً ونجيب فرساً آخر ويخرج مختفياً لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا على السرج مصلى وقال لنا: إلحقوا بالسامرة ووصف لنا داراً ومحلة وقال: إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادماً أسود فاكبسوا الدار ومن رأيتموه فيها فائتوني برأسه فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكة ينسجها فسألناه عن الدار ومن فيها فقال: صاحبها فوالله ما التفت إلينا وقل اكتراثه بنا فكبسنا الدار كما أمرنا فوجدنا داراً سرية ومقابل الدار ستر ما

نظرت قط إلى أنبل منه كأن الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت ولم نر في الدار أحداً فرفعنا الستر فإذا ببيت كبير كأن بحراً فيه ماء وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنه على الماء وفوقه رجل من أحسن الناس هيبة قائم يصلي فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي إليه فخلصته فأخرجته وغشي عليه وبقي ساعة وعاد صاحبه الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك وبقيت مبهوتاً فقلت لصاحب البيت: المعذرة لله وإليك فوالله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء وأنا تائب إلى الله فما التفت إلى شيء مما قلنا وما انتقل عما كان فيه فهالنا ذلك وانصرفنا عنه وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان فوافيناه في بعض الليل فأدخلنا عليه فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا فقال: ويحكم لقيتم أحداً قبل اجتماعي معكم إلى أحد شيء أو قول قلنا: لا فقال: أنا نفي من جدي وحلف بأشد إيمان له أي رجل منا بلغه الخبر ليضربن أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به إلا بعد موته.

١٩ ـ علمه (ع) بالغائب وعلمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رض) قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا محمد بن عبد الله الطهوري عن حكيمة بنت محمد الجواد (ع) وقد سألها عن حديث مولد القائم (ع) قالت حكيمة: قد رأيته يعني القائم (ع) قبل مضي أبي محمد بأيام قلائل فلم أعرفه فقلت لأبي محمد (ع): من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال (ع): ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي، قالت حكيمة فمضى أبو محمد (ع) بعد ذلك بأيام قلائل وافترق الناس كما ترى والله لأراه صباحاً ومساء وأنه لينبئني عما تسألوني عنه فأخبركم والله إني لا أريد أن أسأله عن الشيء فيبداني وأنه ليرد علي الأمر فيخرج إلي منه جوابه من ساعته

من غير مسألتي وقد أخبرني البارحة بمجيئك إلي وأمرني أن أخبرك بالحق. قال محمد بن عبد الله فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز وجل فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عز وجل وأن الله عز وجل قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه.

٢٠ ـ نطقه (ع) بدلالة الإمامة

ابن بابويه عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي العسكري وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدءاً: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق الله آدم ولا يخلها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه يرفع البلاء عن أهل الأرض به، به ينزل الغيث وبه يخرج بركات الأرض قال فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض (ع) مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين وقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مَثَل الخضر (ع) ومثله مثل ذي القرنين والله ليغين غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من أثبته الله تعالى على القول بإمامتهم ووفق للدعاء بتعجيل فرجه قال أحمد بن إسحاق فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي، فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق، قال أحمد فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما منت علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد فقلت له: يا ابن رسول الله وإن غيبته لتطول؟ قال: أي والله حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به فلا يبقى إلا من أخذ الله

عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما أتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليين.

٢١ ـ الشعر الأخضر من لبته إلى سرته

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسين ومحمد ابني علي بن إبراهيم عن محمد بن علي بن عبد الرحمان العبدي عن عبد قيس عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس سماه قال: أتيت سامرا ولزمت باب أبي محمد (ع) فدعاني فدخلت عليه وسلمت فقال: ما الذي أقدمك؟ قال قلت: رغبة في خدمتك قال فقال لي: فالزم الباب، قال فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق وكنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني: مكانك لا تبرح فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج فخرجت علي جارية معها شيء مغطى ثم ناداني: أدخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت إليه فقال لها: اكشفي عما معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبته إلى سرته أخضر ليس بأسود فقال: هذا صاحبكم ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد (ع).

٢٢ ـ حصاة الذهب التي ناولها السائل من الأرض

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي أحمد بن راشد عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجاً مع رفيق لي فوافينا إلى الموقف فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء في رجليه نعل صفراء وقومت الإزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر فدنا منا سائل فرددناه فدنا من الشاب فسأله فحمل شيئاً من الأرض وناوله فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال فقام الشاب وغاب عنا فدنونا من السائل

فقلنا له: ويحك ما أعطاك فأرانا حصاة ذهب مضرسة فوزناها عشرين مثقالاً فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندري ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كله فلم نقدر عليه فسألنا من كان حوله من أهل مكة والمدينة فقالوا: شاب علوي يحج في كل سنة ماشياً.

٢٣ ـ علمه (ع) بالغائب وإخباره (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن غير واحد من أصحابنا القميين عن محمد بن محمد العامري عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بكشمير الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك أربعون رجلاً كلهم يقرأون الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم تقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم يفزع الناس إلينا الملك فمن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله (ص) فقلنا هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم فخرجت ومعي مال جليل فسرت إثنا عشر شهراً حتى قربت من كابل فعرض لي قوم من الترك فقطعوا علي وأخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودُفعت إلى مدينة كابل فأنقذني ملكها لما وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داوود بن العباس بن أبي الأسود فبلغه خبري وأني خرجت مرتاداً من الهند وتعلمت الفارسية وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام فأرسل إلي داوود بن العباس فأحضرني فجلسه وجمع علي الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب لي: من هو وما اسمه؟ فقلت: محمد فقال: هو نبينا الذي تطلب، فسألتهم عن شرائعه فأعلموني فقلت لهم: أنا أعلم أن محمداً نبي ولا أعلم هذا الذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا: قد مضى (ص) فقلت: فمن وصيه وخليفته؟ قالوا: أبو بكر قلت: فسموه لي فإن هذه كنيته

قالوا: عبد الله بن عثمان ونسبوه إلى قريش، قلت: فانسبوا لي محمداً نبيكم فنسبوه لي فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت صاحبي الذي أطلبه هو خليفته أخوه في الدين وابن عمه في النسب وزوج ابنته وأبو وُلده ليس لهذا النبي ذرية على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته قال فوثبوا بي وقالوا: أيها الأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدم فقلت لهم: يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتى أرى ما هو أقوى منه إني وجدت صفة هذا الرجل الذي في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وإنما خرجت من بلاد الهند ومن العز الذي كنت فيه طلباً له فلما فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفوا عني، وبعث العامل إلى رجل يقال له الحسين بن أشكيب فدعاه فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي فقال له الحسين: أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته فقال له: ناظره كما أقول لك واخل به والطف له فقال لي الحسين بن أشكيب بعدما فاوضته: إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبي محمد بن عبد المطلب ووصيه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد وأبو الحسن والحسين سبطي محمد، قال غانم أبو سعيد فقلت: الله أكبر هذا الذي طلبت فانصرفت إلى داوود بن العباس فقلت له: أيها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فبرني ووصلني وقال للحسين تفقده قال فمضيت إليه حتى آنست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض قال فقلت له: إنا نقرأ في كتبنا أن محمداً (ص) خاتم النبيين لا نبي بعده وأن الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده ثم إلى الوصي بعد الوصي لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا فمن وصي وصي محمد؟ قال: الحسن ثم الحسين ثم أبناء محمد ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان (ع) ثم أعلمني ما حدث فلم يكن لي همة إلا طلب الناحية فوافى قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين وخرج معهم حتى وافى

بغداذ ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب قال فحدثني غانم قال وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه فهجرته وخرجت حتى صرت إلى العباسية أتهيأ للصلاة وأصلي وبينا أنا واقف متفكر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتاني فقال: أنت فلان اسمه بالهند فقلت: نعم فقال: أجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطريق حتى أتى داراً وبستاناً فإذا أنا به (ع) جالس فقال: مرحباً يا فلان بكلام الهند كيف حالك وكيف خلفت فلاناً وفلاناً وفلاناً حتى عدّ الأربعين كلهم فسألني عنهم واحداً واحداً ثم أخبرني بما تجارينا وكل ذلك بكلام الهند ثم قال: أردت أن تحج مع أهل قم؟ قلت: نعم يا سيدي فقال: لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج في قابل ثم ألقى إلي صرة كانت بين يديه فقال: اجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان وسماه ولا تطلعه على شيء وانصرف إلينا إلى البلد ثم وافانا بعد الفيوج فأعلموا أن أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فلما كان في قابل حج وأرسل إلينا بهدية من طرف خراسان فأقام مدة ثم مات رحمه الله.

ورواه ابن بابويه بإسناده عن أبي سعيد غانم بن سعيد الهندي مختصراً.

٢٤ ـ سلامه (ع) وعلمه بما في النفس وعلمه بما يكون

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سعد بن عبد الله قال إن الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد (ع) فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال: إني أريد الحج فقال له أبو صدام: أخّره هذه السنة فقال له الحسن: إني أفزع في المنام ولا بد من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد وأوصى الناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده بعد ظهوره قال فقال الحسن لما وافيت بغداد واكتريت داراً فنزلتها فجاءني بعد الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ما ترى ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجبت وبقيت متفكراً فوردت علي رقعة

الرجل إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك فرحلت وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت فوردت علي رقعة أن احمل ما معك فعبيته في صناق الحمالين فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن بن النضر؟ قلت: نعم قال: أدخل الدار ودخلت بيتاً وفرغت صناق الحمالين فإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين وأخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على الذي منَّ به عليك ولا تشكن فودَّ الشيطان أنك شككت وأخرج إلي ثوبين وقيل لي خذهما فستحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت، قال سعد فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين.

٢٥ ـ علمه (ع) بالغائب وعلمه بما في النفس

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه السويداوي عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضي أبي محمد (ع) واجتمع عند أبي مال جليل فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً، فوعك وعكاً شديداً فقال: يا بني ردني فهو الموت وقال لي: إتق الله في هذا المال وأوصى إلي فمات فقلت في نفسي لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق وأكتري داراً على الشط ولا أخبر أحداً بشيء وإن وضح لي شيء كوضوحه أيام أبي محمد (ع) أنفذته وإلا قصفت به فقدمت العراق واكتريت داراً على الشط وبقيت أياماً فإذا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي مما لم أحط به علماً فسلمته إلى الرسول وبقيت أياماً لا يرفع لي رأس واغتممت فخرج إلي قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله.

٢٦ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن محمد بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله النسائي قال:

أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقُبلت ورد علي السوار فأُمرت بكسره فكسرته فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل.

٢٧ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر قال: إن قوماً من أهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون بالحق فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم فلما مضى أبو محمد (ع) رجع قوم منهم على القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين فلا يذكرون في الذاكرين والحمد لله رب العالمين.

٢٨ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن يعقوب عن علي بن محمد قال أوصل رجل من أهل السواد مالاً فرد عليه وقيل له: أخرج حق ولد عمك منه وهي أربعمائة درهم فكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عليهم فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل.

٢٩ . علمه (ع) بالآجال

ابن يعقوب عن القاسم بن العلا قال ولد لي عدة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلا يكتب إلي لهم بشيء فماتوا كلهم، فلما وُلد لي الحسن ابني كتب أسأل الدعاء فأُجبت يبقى والحمد لله.

٣٠ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي عبد الله بن صالح قال: كنت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فأقمت اثنين وعشرين يوماً وقد

خرجت القافلة إلى النهروان فأذن لي في الخروج يوم الأربعاء وقيل لي أخرج فيه فخرجت وأنا الأيس من القافلة أن ألحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان إلا أن أعلفت جمالي شيئاً حتى رحلت القافلة فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوء.

٣١ ـ استجابة دعائه (ع)

ابن يعقوب عن علي عن نضر بن صباح البجلي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور على مقعدتي فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالاً فقالوا لا نعرف له دواء فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقع (ع) ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة قال فما أتت علي جمعة حتى عوفيت وصار مثل راحتي فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إياه فقال: ما عرفنا لهذا دواء.

٣٢ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن يعقوب عن علي عن علي بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد فتهيأت قافلة اليمانيين فأردت الخروج معها فكتبت ألتمس الإذن في ذلك فخرج: لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة قال وأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم وكتبت أستأذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب إذ خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح فقطعوا عليها، قال وردت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب ولم أكلم أحداً ولم أتعرف إلى أحد وأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جاءني فقال لي: قم فقلت له: إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل قلت: ومن أنا لعلك أرسلت إلى غيري! فقال: لا ما أرسلت إلا إليك أنت علي بن الحسين بن أحمد رسول جعفر بن إبراهيم فمر بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثم ساره فلم أدر ما قال له حتى أنبأني في جميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيام واستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لنا فزرت ليلاً.

ورواه الحسين بن حمدان في هدايته قال حدثني أبو الحسن علي بن الحسن اليماني قال: كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معهم وكتبت ألتمس الإذن من صاحب الأمر فخرج إلي الأمر لا تخرج مع هذه القافلة فليس لك في الخروج معهم خير وأقم بالكوفة قال فأقمت كما أمرت وخرجت القافلة فخرج عليهم حنظلة فاجتاحهم قال وكنت استأذنت في ركوب الماء في المراكب من البصرة فلم يؤذن لي وسارت المراكب فخبرت عنها أن جيلاً من الهند يقال لهم البوارح خرجوا فقطعوا عليهم فما سلم منهم أحد فخرجت إلى سر من رأى فدخلتها غروب الشمس ولم أكلم أحداً ولم أتعرف حتى وصلت إلى المسجد الذي بإزاء الدار قلت أصلي فيه بعد فراغي من الزيارة فإذا أنا بالخادم الذي يقف على رأس السيدة نرجس عليها السلام قد جاءني فقال لي: قم قلت: إلي أين ومن لنا؟ فقال: إلى المنزل فقلت: لعلك أرسلت إلى غيري فقال: لا ما أرسلت إلا إليك فقلت: من أنا؟ فقال: أنت علي بن الحسين اليماني رسول جعفر بن إبراهيم خاطباً لله فمر بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد بن سارة فلم أدر ما أقول حتى أتاني جميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيام ثم استأذنت في الزيارة من داخل فأذن لي فزرت ليلاً.

٣٣ ـ علمه (ع) بما يكون وبما في النفس

ابن يعقوب عن الحسين بن الفضيل بن زيد اليماني قال: كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطياً قال الحسن بن الفضل فزرت العراق ووردت طوس وعزمت ألا أخرج إلا عن بينة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدّق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج قال فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وأنه يلقاك رجل، قال فصرت إليه فدخل علي رجل

فلما نظر إلي ضحك وقال: لا تغتم فإنك ستحج في هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً قال فاطمأننت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك والحمد لله قال ثم وردت العسكر فخرجت إلي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ولم يُشر الذي قبضها مني علي بشيء ولم يتكلم فيها بحرف ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت بردي على مولاي وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالإثم واستغفر من ذلك وانفذتها وقمت أتمسح فأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول إن ردت علي الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتى أحملها إلى أبي فإنه أعلم مني ليعمل فيها بما شاء فخرج إلي الرسول الذي حمل إلي الصرة: أسأت إذ لم تُعلم الرجل إنا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألوا ذلك يتبركون به وخرج إلي: أخطأت في ردك برنا فإذا استغفرت الله فالله يغفر لك فأما إذا كانت عزيمتك وعقد نيتك أن لا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك فأما الثوب فلا بد منه لتحرم فيه، قال وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله قال وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وأزامله فلما وافيت بغداد بدا لي فاستقلته وذهبت أطلب عُديلاً فلقيني ابن الوجناء بعد أن كنت صرت إليه وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي إنه يصحبك فأحسن معاشرته واطلب له عديلاً واكتر له.

٣٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد قال شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر فخرج إلي ليس فينا شك ولا في من يقوم مقامنا بأمرنا رد ما معك إلى حاجز بن يزيد.

٣٥ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات أبي وصار الأمر لي كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم فكتبت إليه أُعلمه فكتب طالبهم واستقص عليهم فقضاني الناس إلا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطالبه فماطلني واستخف بي ابنه وسفه علي فكشوته إلى أبيه فقال وكان ماذا فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيراً فخرج ابنه ليستغيث بأهل بغداد ويقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم الخلق فركبت دابتي وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتى سكنتهم وطلب إلي صاحب السفتجة وحلف بالطلاق بأن يوفيني مالي حتى أخرجتهم عنه.

ورواه المفيد في إرشاده عن علي بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات أبي وصار الأمر إلي كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب هذا الأمر (ع) ثم قال الشيخ المفيد عقيب الحديث هذا رمزكانت الشيعة تعرفه به قديماً منها ويكون خطابها عليه التقية ونحو ذلك، ذكره الطبرسي في أعلام الورى.

٣٦ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن يعقوب عن علي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن الحسن والعلا بن رزق الله عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الله فأوصى في علته أن يدفع الشهري الشمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى أذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف المنطقة بسبعمائة في نفسي ولم اطلع عليه

أحد فإذا الكتاب قد ورد علي من العراق وجّه السبعمائة التي لنا قِبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة.

٣٧ ـ علمه (ع) بالآجال وبما يكون

ابن يعقوب عن علي عمن حدثه قال: وُلد لي ولد فكتبت أستأذن في طهره يوم السابع فورد لا تفعل، فمات يوم السابع أو الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره تسميه أحمد ومن بعد أحمد جعفر فجاء كما قال وتهيأت للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد نحن لذلك كارهون والأمر إليك، قال فضاق صدري واغتممت وكنت أنا مقيم على السمع والطاعة غير أني مغتم لتخلفي عن الحج فوقع لا يضيق صدرك فإنك ستحج من قابل إن شاء الله قال فلما كان من قابل كتبت أستأذن فورد الإذن فكتبت إني عادلت محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانته فورد: الأسدي نِعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه قال فقدم الأسدي وعادلته.

٣٨ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن يعقوب عن الحسن بن علي العلوي قال: أودع المجروح مرداس بن علي مالاً للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد على مرداس أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي.

٣٩ ـ مثله

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمد قال: لما مضى أبو محمد (ع) ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكة للناحية فاختلف عليه فقال بعض الناس إن أبا محمد (ع) مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم مضى أبو محمد عن خلف فبعث رجلاً يكنى بأبي طالب فورد العسكر ومعه كتاب فصار إلى جعفر وسأله عن برهان فقال: لا يتهيأ في هذا الوقت

فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه: أجرك الله في صاحبك فقد مات وأوصي بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيها بما يحب وأجيب عن كتابه.

٤٠ ـ مثلـــه

ابن يعقوب عن علي بن محمد قال حمل رجل من أهل أبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بأبة فأنفذ ما كان معه فكتب إليه ما خبر السيف الذي نسيته.

٤١ ـ مثلـــه

ابن يعقوب عن الحسين بن خفيف عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول (ص) ومعهم خادمان وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فأخرجوا من الكوفة حتى ورد الكتاب من العسكر برد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة.

٤٢ ـ مثلـــه

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن أحمد أبي علي بن غياث عن أحمد بن الحسن قال أوصى يزيد بن عبد الله بدابة وسيف ومال وأنفذ ثمن الدابة وغير ذلك ولم يبعث السيف فورد كان مع ما بعثتم بسيف فلم يصل أو كما قال لي.

٤٣ ـ مثلـــه

ابن يعقوب عن علي بن محمد بن شاذان النيسابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فأنفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسدي ولم أكتب ما لي فيها فورد وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً.

٤٤ ـ مثلـــه

ابن يعقوب عن الحسين بن محمد الأشعري قال كان يرد كتاب أبي محمد (ع) في الإجراء على الجنيد قاتل فراس وأبي الحسن وآخر فلما مضى أبو محمد (ع) ورد: استئناف من الصاحب (ع) لأجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك.

٤٥ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن محمدْ بن صالح قال: كانت لي جارية كنت معجباً بها فكتبت أستأذن في استيلادها فورد: استولدها ويفعلَ الله ما يشاء فوطأتها فحملت ثم أسقطت فماتت.

٤٦ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن يعقوب عن علي بن محمد قال: كان ابن العجمي جعل ثلاثة للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي المقدام لم يطلع عليه أحد فكتب إليه فأين المال الذي عزلته لأبي المقدام.

٤٧ ـ علمه (ع) بالآجال

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفناً فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام.

٤٨ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ثم قلت في نفسي لي

حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بها فكتب إلى محمد بن جعفر إقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه.

٤٩ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن يعقوب عن علي بن محمد قال: باع جعفر فيمن باع صبية جعفرية كانت في الدار يربونها فبعث بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها فقال المشتري قد ظأنت نفسي بردها وأن لا أرزأ من ثمنها شيئاً فخذها فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بواحد وأربعين ديناراً وأمروه بدفعها إلى صاحبها.

٥٠ ـ مثلـــه

ابن يعقوب عن الحسين بن الحسن العلوي قال كان رجل من ندماء روزحسني وآخر معه فقالوا له: هوذا يجبي الأموال وله وكلاء وسموا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان: إطلبوا ابن هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ فقال عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء؟ فقال السلطان: ولكن دسوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه قال فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك وأن يتجاهلوا الأمر فاندس لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال: معي مال وأريد أن أوصله فقال له محمد: غلطت إنا لا نعرف منه شيئاً فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم.

٥١ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن يعقوب عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحيرة فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطاني فقال له: ألق بني الفرات والبُرسين وقل

لهم لا تزوروا مقابر قريش والحائر فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه.

٥٢ ـ مثلـــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين هارون بن موسى قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن جعفز عن أبي نعيم عن محمد بن القاسم العلوي قال: دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى (ع) فقالت: جئتم تسألوني عن ميلاد ولي الله! قلنا: بلى والله قالت: كان عندي البارحة وأخبرني بذلك.

٥٣ ـ علمه (ع) بالآجال

وروى الحضيني في هدايته قال ورد كتاب أحمد بن إسحاق في السنة التي مات فيها بحلوان في حاجتين فقضيت له واحدة وقيل له في الثانية: إذا وافيت قم كتبنا إليك بما سألت وكانت الحاجة تستعفني فإنه قد شاخ ولا تهيأ له المقام فمات بحلوان أورد ذلك الحضيني في باب القائم.

وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال كان أحمد بن إسحاق الأشعري الشيخ الصدوق وكيل أبي محمد (ع) فلما مضى أبو محمد (ع) إلى كرامة الله أقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان (ع) تخرج إليه توقيعاته وتحمل إليه الأموال من سائر النواحي التي فيها موالي مولانا إلى أن استأذن في المصير إلى قم فخرج الإذن بالمضي وذكر أنه لا يبلغ إلى قم فإنه يمرض ويموت في الطريق فمرض بحلوان ومات ودفن بها رحمه الله وأقام مولانا (ع) بعد مضي أحمد بن إسحاق الأشعري بسر من رأى مدة ثم غاب لما روي من الأخبار عن السادة عليهم السلام مع أنه مشاهد في المواطن الشريفة الكريمة العالية والمقامات العظيمة وقد دلت الآثار على صحة مشاهدته.

٥٤ ـ خبر صاحب المال وعلمه (ع) بضرره وما فيها من المال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد المقري قال حدثنا أبو العباس محمد بن سابور قال حدثني الحسن بن محمد بن جيران السراج القاسم قال حدثنا أحمد بن الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب باسناره قال: انصرفت من أردبيل إلى الدينور أريد أن أحج وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي (ع) بسنة أو سنتين وكان الناس في حيرة فاستبشروا أهل الدينور بموافاتي واجتمع الشيعة عندي فقالوا: قد اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال المولى ونحتاج أن نحملها معك وتسلمها بحيث يجب تسليمها قال فقلت: يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت قال فقالوا: إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يدك، قال فحمل لي ذلك المال في صرر رجل فحملت ذلك وخرجت فلما وافيت قرميسين كان أحمد بن الحسن يقيم بها فصرت إليه مسلماً فلما لقيني استبشرني ثم أعطاني ألف دينار في كيس وتخت ثياب من ألوان معلمة لم أعرف ما فيها ثم قال لي: احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلا بحجة قال فقبضت منه المال واتجرت بما فيها من الثياب فلما وردت بغداد لم يكن لي همة غير البحث عمن أشير إليه بالية فقيل بي: إن هاهنا رجل يعرف بالباقطاني يُدعى بالبابية وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدعى بالبابية وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدعى بالبابية قال فبدأت بالباقطاني فصرت إليه فوجدته شيخاً بهياً له مروة ظاهرة وفرس عربي وغلمان كثير ويجتمع الناس يتناظرون قال فدخلت إليه وسلمت عليه فرحب وقرب وبر وسر قال فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس فقال فسألني عن حاجتي فعرفته أني رجل من أهل الدينور ومعي شيء من المال أحتاج أن أسلمه قال فقال لي: احمله قال قلت: أريد حجة قال تعود لي في غد

قال فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجة وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجة قال فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شاباً نظيفاً منزله أكبر من منزل الباقطاني وفرسه ولباسه ومروّته وغلمانه أكثر من غلمانه وتجتمع عنده من الناس أكثر ما يجتمعون عند الباقطاني قال فدخلت فسلمت فرحب وقرب قال فصبرت إلى أن خف الناس قال فسألني عن حاجتي فقلت له كما قلت للباقطاني وعدت إليه ثلاثة أيام فلم يأت بحجة قال فصرت إلى أبي جعفر العمري فوجدته شيخاً متواضعاً عليه مُبطنة بيضاء قاعد على لبد في بيت صغير ليس له غلمان ولا له من المروة والفرس ما وجدت لغيره قال فسلمت عليه فرد جوابي وأدناني وابسط مني ثم سألني عن حاجتي ثم عرفته أني وافيت من الجبل وحملت مالاً قال فقال: فإن أحببت أن تصل هذا الشيء إلى حيث يجب أن تخرج إلى سر من رأى وتسأل دار ابن الرضا وعن فلان بن فلان الوكيل وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها فإنك تجد هناك ما تريد، قال فخرجت من عنده ومضيت نحو سر من رأى وصرت إلى دار ابن الرضا وسألت عن الوكيل فذكر البواب إنه مشتغل في الدار وأنه سيخرج آنفاً فقعدت على الباب أنتظر خروجه فخرج بعد ساعة فقمت وسلمت عليه وأخذ بيدي إلى بيت كان له وسألني عن حالي وعما وردت له فعرفته أني حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل وأحتاج أن أسلمه بحجة قال فقال: نعم ثم قدم إلي طعاماً فقال لي: تغذى بهذا واسترح فإنك تعب وأن بيننا وبين الصلاة الأولى ساعة فإني أحمل إليك ما تريد قال فأكلت ونمت فلما كان وقت الصلاة نهضت وصليت وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت ومضيت إلى بيت الرجل ومكثت إلى أن مضى من الليل فجاءني بعد أن مضى من الليل ربعه ومعه درع فيه بسم الله الرحمن الرحيم وافي أحمد بن محمد الدينوري وحمل ستة عشر ألف دينار في كذا وكذا صرة فيها صرة فلان بن فلان وكذا دينار وصرة فلان كذا وكذا ديناراً إلى أن عد الصرر كلها وصرة فلان بن فلان المراغي ستة عشر ديناراً قال فوسوس لي الشيطان أن سيدي أعلم بهذا مني في ذكر صرة صرة وذكر صاحبها حتى أتيت عليها عند آخرها ثم ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن المارداني

أخي الصواف كيساً فيه ألف دينار وكذا وكذا تختاً ثياباً منها ثوب فلاني وثوب لونه كذا حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها قال فحمدت الله وشكرته على ما من به علي من إزالة الشك عن قلبي وأمر بتسليم جميع ما حملته إلى حيث ما يأمرك أبو جعفر العمري قال فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمري قال وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيام قال فلما بصر بي أبو جعفر قال: لِمَ لم تخرج فقلت: يا سيدي من سر من رأى انصرفت قال: فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العمري من مولانا (ع) ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي فيه ذكر المال والثياب وأمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن جعفر القطان القمي فلبس أبو جعفر ثيابه وقال لي: إحمل ما معك إلى منزل أحمد بن محمد بن جعفر القطان، قال فحملت المال والثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان وسلمتها وخرجت إلى الحج فلما انصرفت إلى الدينور اجتمع عندي الناس فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا (ع) وقرأته على القوم فلما سمع ذكر الصرة باسم الزراع سقط مغشياً عليه فما زلنا نعلله حتى أفاق فلما أفاق سجد شكراً لله عز وجل وقال: الحمد لله الذي منَّ علينا بالهداية الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة هذه الصرة دفعها الله إلى الزراع ولم يقف على ذلك إلا الله عز وجل قال فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن الأدراني وعرفته الخبر وقرأت عليه الدرج قال: سبحان الله ما شككت في شيء فلا شك في أن الله عز وجل لا يخلي الأرض من حجة.

إعلم أنه لما غزا اذكوتكين يزيد بن عبد الله بسهرود وظفر ببلاده واحتوى على خزائنه صار إلى رجل وذكر أن يزيد بن عبيد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا (ع) فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى اذكوتكين أولاً فأولاً وكنت أدافع بالفرس والسيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما وكنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا (ع) فلما اشتدت مطالبة اذكوتكين إياي ولم يمكنني هذا مدافعته جعلت في السيف والفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن

وقلت له: إدفع هذه الدنانير بأوثق مكان ولا تخرجن إلي في حال من الأحوال ولو اشتدت الحاجة إليها وسلمت الفرس والنصل قال فبينا أنا قاعد في مجلسي بالري أبرم الأمور وأوقي القصص وآمر وأنهي إذ دخل أبو الحسن الأسدي وكان يتعاهد الوقت بن الوقت وكنت أقضي حوائجه فلما طال جلوسه وعلي دسيس كثير قلت له: ما حاجتك؟ قلت: منك إلي خلوة فأمرت الخازن أن يهيء لنا مكاناً من الخزانة فدخلنا الخزانة فأخرج إلي رقعة صغيرة من مولانا (ع) فيها يا أحمد بن الحسن الألف دينار التي لنا عندك ثم النصل والفرس سلمها إلى الأسدي قال فخررت لله ساجداً شكراً لما منَّ به علي وعرفته أنه خليفة الله حقاً لأنه لم يقف على هذا أحد غيري فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار سروراً بما منَّ الله علي بهذا الأمر.

٥٥ ـ علمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل قال حدثني محمد بن يعقوب قال كتب محمد بن علي السمري يسأل الصاحب كفناً يتبين ما يكون من عنده فورد إنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين فمات في الوقت الذي حدده وبعث إليه الكفن قبل أن يموت بشهر وقال علي بن محمد السمري كتبت إليه أسأله عما عندك من العلوم فوقع (ع) علمنا على ثلاثة ماض وغابر وحادث أما الماضي فمفسر وأما الغابر فموقوف وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا (ص).

٥٦ ـ استجابة دعائه (ع)

عنه قال أخبرني محمد بن عبد الله قال أخبرني محمد بن يعقوب قال قال القاسم بن العلاء كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثة كتب في حوائج وأعلمته أنني رجل قد كبر سني وأنه لا ولد لي فأجابني عن الحوائج ولم يجبني عن الولد بشيء فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألته أن يدعو الله أن يرزقني ولداً فأجابني بجوابي وكتب

اللهم ارزقه ولداً ذكراً تقر به عينه واجعل هذا الحمل الذي له وارثاً فورد الكتاب وأنا لا أعلم أن لي حملاً فدخلت إلى جاريتي فسألتها عن ذلك فأخبرتني أن عليتها قد ارتفعت فولدت غلاماً.

٥٧ ـ علمه (ع) بالآجال

عنه قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني علي بن محمد المعروف بعلان الكليني قال حدثني ابن شاذان بن نعيم بنيسابور قال: اجتمع عندي للغريم أطال الله بقاءه وعجل نصره خمسمائة درهم فنقصت عشرين درهماً وآنفت أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار قال فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمد بن جعفر ولم أكتب بمالي منها فأنفذ إلى محمد بن جعفر الفضل وفيه خمسمائة ولك فيها عشرون درهماً، قلت يعني بالغريم هو صاحب الزمان (ع).

٥٨ ـ علمه (ع) بالغائب

وعنه عن أبي المفضل قال أخبرني محمد بن يعقوب قال حدثني إسحاق بن يعقوب قال سمعت الشيخ العمري محمد بن عثمان يقول صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مال للغريم (ع) فأنفذه فرده عليه وقيل له أخرج حق ولد عمك منه وهي أربعمائة درهم قال فبقي الرجل باهتاً متعجباً فنظر في حساب المال وكانت في يده ضيعة لولد عمه وقد كان رد عليهم بعضها فإذا الذي فضل له من ذلك أربعمائة درهم كما قال (ع) فأخرجها وأنفذ الباقي فقُبل.

٥٩ ـ علمه (ع) بالغائب وبما في النفس

عنه عن أبي المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا إسحاق بن جبرائيل الأهوازي قال وكتب من نفس التوقيع وحدثني علي بن السويقاني وإبراهيم بن محمد بن الرخجي عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد

العراق شاكاً مرتاداً فخرج إليه قال للمهزباري قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بما جئتكم فقال لهم: أما سمعتم الله جل وعز يقول ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾[1] هل أمروا إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة أولم ترو الله جل ذكره جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي (ع) كلما غاب علم بدا علم وإذا أفل نجم بدا نجم فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله عز وجل قد قطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون إلى أن تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له فإن الله عز وجل لا يخلي أرضه من حجة أليس قال لك الشيخ قبل وفاته أحضر الساعة من يعبر هذه الدنانير التي عندي فلما أبطأ عليه ذلك وخاف الشيخ على نفسه الوجاء قال لك غيّرها على نفسه فأخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرة فيها دنانير مختلفة النقد فغيرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه وقال لك اختمه مع خاتمي فإن أعيش فأنا أحق بها وإن مت فاتق الله في نفسك أولاً وفي وكن عند ظني بك، أخرج يرحمك الله الدنانير التي أنت نقصتها من بين النقدين من حسابه وهي بضعة عشر ديناراً.

٦٠ ـ علمه (ع) بصاحب المال المغير

عنه عن أبي المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا نصر بن الصباح قال أنفذ رجل من أهل بدر خمسة دنانير إلى الصاحب فخرج الوصول باسمه ونسبه والدعاء له.

٦١ ـ علمه (ع) بالغائب

عنه عن أبي المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو حامد المراغي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال بعث رجل من أهل بلخ مالاً ورقعة ليس فيها كتابة قد خط بإصبعه كما يدور من غير كتابة وقال للرسول: إحمل هذا المال فمن أعلمك

(١) سورة النساء ٥٩.

بقصته وأجابك عن الرقعة احمل إليه هذا المال فصار الرجل إلى العسكر وقصد جعفراً وأخبره الخبر فقال له جعفر: تقر بالبداء فقال الرجل: نعم فقال: إن صاحبك قد بدا لك وقد أمرك أن تعطيني المال فقال له الرسول: لا يعنيني هذا الجواب فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا فخرجت إليه رقعة هذا ماله قد كان عشر به وكان فوق صندوق وسلم المال ورددت عليه الرقعة وقد كتبت كما يدور سألت الدعاء فعل الله بك وفعل.

٦٢ ـ علمه (ع) بالآجال

وعنه بالإسناد قال حدثني أبو جعفر قال: وُلد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع فورد لا، فمات المولود يوم السابع ثم كتبت خبره بموته فورد سيخلف الله عليك غيره فسمه أحمد ومن بعد أحمد جعفر فجاء كما قال.

٦٣ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه عن أبي المفضل عن محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني أبو حامد المراعي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال قال رجل من أهل سر من رأى تزوجت امرأة سراً فلما وطئتها علقت وجاءت بابنة فاغتممت فكتبت أشكو ذلك فورد: ستكفاها فعاشت أربع سنين ثم ماتت فورد الله ذو أناة وأنتم مستعجلون.

٦٤ ـ علمه (ع) بالغائب

الكشي عن آدم بن محمد قال سمعت محمد بن شاذان بن نعيم يقول: جمع عندي مال للغريم فأنفذت به إليه وألقيت فيه شيئاً من صلب مالي قال فورد من الجواب قد وصل إلي ما قد أنفذت من خاصة مالك فيها كذا وكذا تقبل الله منك.

٦٥ ـ مثله

الكشي بإسناده أن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أن أباه لما حضره الموت دفع

إليه مالاً وأعطاه علامة وقال من أتاك بها فادفع إليه ولم يعلم بالعلامة إلا الله ثم جاءه شيخ فقال: أنا العمري هات المال وهو كذا كذا ومعه العلامة فدفع إليه المال.

٦٦ ـ خبر المحمودي

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى عبد الله بن علي المطلبي قال حدثني أبو الحسن محمد بن علي السمري قال حدثني أبو الحسن المحمودي قال حدثني أبو علي محمد بن أحمد المحمودي قال حججت نيفاً وعشرين سنة كنت في جميعها أتعلق بأستار الكعبة وأقف على الحطيم والحجر الأسود ومقام إبراهيم وأديم الدعاء في هذه المواضع واجعل جل دعائي أن يريني مولاي صاحب الزمان (ع)، فبينما أنا في بعض السنين قد وقفت بمكة على أن أبتاع حاجة ومعي غلام في يده مشربة فدفعت إلى الغلام الثمن وأخذت المشربة من يده وتشاغل الغلام بمماكسة البيع وبينا أنا واقف أترقب إذ جذب ردائي جاذب فحولت وجهي إليه فرأيت رجلاً اذعرت حين نظرت إليه هيبة له فقال لي: تبيع المشربة؟ فلم أستطع رد الجواب وغاب عن عيني فلم يلحقه بصري فظننته مولاي، فإنني يوم من الأيام أصلي بباب الصفا بمكة فسجدت فجعلت مرفقي في صدري فحركني محرك برجله فرفعت رأسي فقال: إفتح منكبك عن صدرك ففتحت عيني فإذا الرجل الذي سألني عن المشربة ولحقني من هيبته ما حار به بصري فغاب عن عيني وأقمت على رجائي ويقيني ومضيت مدة وأنا أحج وأديم الدعاء في الموقف فإنني في آخر سنة جالس في ظهر الكعبة ومعي يمان بن الفتح بن دينار ومحمد بن القاسم العلوي وعلاق الكناني ونحن نتحدث إذا أنا بالرجل في الطواف وأشرت بالنظر إليه وقمت أسعى لأتبعه فطاف حتى إذا بلغ إلى الحجر رأى سائلاً واقفاً على الحجر يستحلف ويسأل الناس بالله جل وعز أن يصدق عليه فإذا بالرجل قد طلع فلما نظر السائل انكب إلى الأرض فأخذ منها شيئاً ودفعه إلى السائل فسألته عما وهب له فأبى أن يعلمني فوهبت له ديناراً فقلت له: أرني ما في يدك ففتح يده فقدرت أن فيها عشرون ديناراً

فوقع في قلبي اليقين أنه مولاي (ع) ورجعت إلى مجلسي الذي كنت فيه وعيني ممدودة إلى الطواف حتى إذا فرغ من طوافه عدل إلينا فلحقنا له رهبة شديدة وحارت أبصارنا جميعاً فقمنا إليه فجلس فقلنا له: ممن الرجال؟ فقال: من العرب فقلت: من أي العرب؟ فقال: من بني هاشم فقال: ليس يخفى عليكم إن شاء الله أتدرون ما كان يقول زين العابدين (ع) عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر؟ قلنا: لا قال: كان يقول يا كريم مسكينك بفنائك يا كريم فقيرك زائرك حقيرك ببابك يا كريم ثم انصرف عنا ووقعنا نموج ونتذكر ونتفكر ولم نحقق ولما كان من الغد رأيناه في الطواف فامتدت عيوننا إليه فلما فرغ من طوافه خرج إلينا وجلس عندنا وأنس وتحدث ثم قال: أتدرون ما كان يقول زين العابدين (ع) في دعائه بعقب الصلاة فقلنا: تعلمنا قال: كان يقول اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء والأرض وباسمك الذي به تجتمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وباسمك الذي تفرق بين الحق والباطل وباسمك الذي تعلم به كيل البحار وعدد الرمال ووزن الجبال أن تفعل بي كذا وكذا وأقبل علي حتى إذا صرنا بعرفات وأدمت الدعاء فلما أفضنا وصرنا إلى مزدلفة وبتنا بها فرأيت رسول الله (ص) فقال لي: هل بلغت حاجتك فتيقنت عندها.

٦٧ ـ خبر ابن مهزيار الأهوازي

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أبو عبد الله محمد بن سهل الجلودي قال حدثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن جعفر الطاري الكوفي في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر (ع) قال حدثنا محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي قال حدثنا علي بن مهزيار قال خرجت في بعض السنين حاجاً إذ دخلت المدينة وأقمت بها أياماً أسأل وأستبحث عن صاحب الزمان (ع) فما عرفت له خبراً ولا وقعت لي عليه عين فاغتممت غماً شديداً وخشيت أن يفوتني ما أملته من طلب صاحب الزمان (ع) فخرجت حتى أتيت مكة فقضيت حجتي واعتمرت بها أسبوعاً كل ذلك أطلب

فبينا أنا أفكر إذ انكشف لي باب الكعبة فإذا أنا بإنسان كأنه غصن بان متزر ببردة متشح بأخرى عطف بردته عن عاتقه فارتاح قلبي وبادرت لقصده فانثنى إلي وقال: من أين الرجل؟ قلت: من العراق قال: من أي العراق؟ قلت: من الأهواز فقال: أتعرف ابن الخضيب؟ قلت: نعم قال: رحمه الله فما كان أطول ليله وأكثر نيله وأغزر دمعته، فابن المهزيار؟ قلت: أنا هو قال: حياك الله بالسلام أبا الحسن ثم صافحني وعانقني وقال: يا أبا الحسن ما فعلت العلامة التي بينك وبين الماضي أبي محمد نضر الله وجهه، قلت: معي وأدخلت يدي إلى جيبي وأخرجت خاتماً عليه محمد وعلي فلما قرأه استعبر حتى بل طمره الذي كان عليه وقال: يرحمك أبا محمد فإنك زين الأمة شرفك الله بالإمامة وتوجك بتاج العلم والمعرفة فإنا إليكم صائرون ثم صافحني وعانقني ثم قال: ما الذي تريد يا أبا الحسن؟ قلت: الإمام المحجوب عن العالم قال: وما هو محجوب عنكم ولكن خباه سوء أعمالكم قم سر إلى رحلك وكن على أهبة من لقائي إذا غطت الجوزاء وأزهرت نجوم السماء فها أنا لك بين الركن والصفا فطابت نفسي وتيقنت أن الله فضلني فما زلت أرقب الوقت حتى جاءني وخرجت إلى مطيتي واستويت على ظهرها فإذا أنا بصاحبي ينادي إلي: يا أبا الحسن فخرجت فلحقت به فحياني بالسلام وقال: سر بنا يا أخ فما زال يهبط وادياً ويرقى ذروة جبل إلى أن علقنا على الطائف فقال: يا أبا الحسن إنزل بنا نصلي باقي صلاة الليل فنزلت فصلى بنا الفجر ركعتين قلت فالركعتين الأوليين قال: هما من صلاة الليل وأوتر فيهما والقنوت وكل صلاة جائز، وقال: سر بنا يا أخي فلم يزل يهبط بي وادياً ويرقى ذروة جبل حتى أشرفنا على واد عظيم مثل الكافور فأمدّ عيني فإذا بيت من الشعر يتوقد نوراً قد ألمح قال: هل ترى شيئاً؟ قلت: أرى بيتاً من الشعر فقال: أمِل والحظ في الوادي واتبعت الأثر حتى إذا صرنا بوسط الوادي نزل عن راحلته وخلاها ونزلت عن مطيتي وقال لي: دعه قلت: فإن أتاه، قال: إن هذا وادي لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج منه إلا مؤمن ثم سبقني ودخل الخباء وخرج إلي مسرعاً وقال: أبشر فقد أذن لك في الدخول فدخلت فإذا

البيت يسطع من جانبه النور فسلمت عليه بالإمامة فقال: يا أبا الحسن قد كنا نتوقعك ليلاً ونهاراً فما الذي أبطأ بك علينا؟ قلت: يا سيدي لم أجد من يدلني إلى الآن قال: لم تجد أحداً يدلك ثم نكث بإصبعه في الأرض ثم قال: لا ولكنكم كثرتم الأموال وتجبرتم على ضعفاء المؤمنين وقطعتم الرحم الذي بينكم فأي عذر لكم الآن فقلت: التوبة التوبة الإقالة الإقالة قال: يا ابن المهزيار لولا استغفار بعضكم لبعض لهلك من عليها إلا خواص الشيعة التي تشبه أقوالهم أفعالهم ثم قال: يا ابن المهزيار ومد يده ألا أنبئك بالخبر، أنه إذا قعد الضبي وتحرك المغربي وسار العماني ويربع السفياني يأذن لي الله فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً سواء فأجيء إلى الكوفة وأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأول وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة وأحج بالناس حجة الإسلام وأجيء إلى يثرب فأهدم الحجرة وأخرج من بها وهما طريان فأمر بهما تجاه البقيع وأمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورق من تحتهما فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى فينادي مناد من السماء يا سماء انتدي ويا أرض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان، قلت: يا سيدي ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكرة الكرة الرجعة ثم تلا هذه الآية ﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾[1].

٦٨ ـ خبر محمد بن القاسم العلوي

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثنا محمد بن جعفر بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري قال: كنت حاضراً عند المستجار بمكة وجماعة يطوفون زهاء على ثلاثين رجلاً لم يكن فيهم مخلص غير محمد بن القاسم فبينما نحن

(١) سورة الإسراء ٦.

كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزار وآخر محرماً فيهما وفي يده نعلان فلما رأيناه قمنا هيبة له فلم يبق منا أحد إلا قام فسلم عليه وجلس منبسطاً ونحن حوله ثم التفت يميناً وشمالاً وقال: أتدرون ما كان أبو عبد الله (ع) يقول في دعاء الإلحاح؟ فقلنا: وما كان يقول؟ قال: يقول اللهم إني أسألك باسمك الذي تقوم به السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وقد أحصيت به عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعجل لي من أمري فرجاً، ثم نهض ودخل في الطواف قمنا لقيامه حتى انصرف ونسينا أن نذكر أمره وأن نقول من هو وأي شيء هو إلى الغد في ذلك الوقت، فخرج علينا من الطواف فقمنا له كقيامنا بالأمس وجلس في مجلسه منبسطاً ونظر يميناً وشمالاً وقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين (ع) يقول بعد صلاة الفريضة؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول إليك رُفعت الأصوات ولك عنت الوجوه ولك خضعت الرقاب إليك في الأعمال يا خير من سئل وخير من أعطى يا صادق يا بارىء يا من لا يخلف الميعاد يا من أمر بالدعاء ووعد الإجابة يا من قال ادعوني أستجيب لكم يا من قال إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا إلي ويؤمنوا بي لعلهم يرشدون ويا من قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم ثم نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء فقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين (ع) يقول في سجوده سجدة الشكر؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول يا من لا يزيده إلحاح الملحين إلا كرماً وجوداً يا من لا يزيد كثرة الدعاء إلا سعة وعطاء يا من لا تنفذ خزائنه يا من له خزائن السماوات والأرض يا من له ما دق وجل لا يمنعك إساءتي من إحسانك أن تفعل بي الذي أنت أهله فأنت أهل الجود والكرم والتجاوز يا رب يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله فإني أهل العقوبة ولا حجة لي ولا عذر لي عندك أبوء إليك بذنوبي كلها كي تعفو عني وأنت أعلم بها مني وأبوء لك بكل ذنب وكل خطيئة احتملتها في كل سيئة

عملتها رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم أنك أنت الأعز الأكرم وقام فدخل الطواف ليقامه وعاد من الغد في ذلك الوقت قمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى فجلس متوطئاً ونظر يمناً وشمالاً وقال: كان علي بن الحسين (ع) يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه غيرك ثم نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمد بن القاسم فقال: يا محمد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله فكان محمد بن القاسم يقول بهذا الأمر فقال ودخل الطواف فما بقي أحد إلا وقد ألهم ما ذكر من الدعاء ونسينا أن نذكره إلا في آخر يوم قال بعضنا يا قوم أتعرفون هذا؟ فقال محمد بن القاسم: هذا والله هو صاحب زمانكم فقلنا: كيف يا أبا علي؟ فذكر أنه مكث سبع سنين وكسر يدعو ربه ويسأله معاينة صاحب الزمان (ع) قال فبينا نحن عشية عرفة فإذا أنا بالرجل بعينه يدعو بدعاء فجئته وسألته ممن هو؟ فقال: من الناس فقلت: من أي الناس من عربها أم من مواليها؟ قال: من عربها قال: من أشرافها؟ قلت: ومن هم؟ قال: بنو هاشم قلت: من أي بني هاشم قال: أعلاها ذروة وأسناها فقلت: ممن؟ قال: من فلق الهام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام فعلمت أنه علوي ثم فقدته من بين يدي ولم أدر كيف فسألت القوم الذين كانوا حولي: أتعرفون هذا العلوي؟ قالوا: نعم يحج معنا كل سنة فقلت سبحان الله والله ما أرى به أثر مشي فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه ونمت ليلتي فإذا سيدنا رسول الله (ص) فقال لي: يا محمد رأيت طلبتك قلت: ومن ذا يا سيدي؟ قال: الذي رأيته في عشيتك هو صاحب زمانك فذكر أنه نسي أمره إلى الوقت الذي حدثنا.

٦٩ ـ خبر صاحب العجوز

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال فقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين بن الغضايري (ره) قال حدثني أبو الحسن علي بن عبد الله

القاشاني قال حدثنا الحسين بن محمد سنة ثمان وثمانين بعد منصرفه من أصفهان قال حدثني يعقوب بن يوسف بأصبهان قال: حججت سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا فلما دخلنا مكة تقدم بعضهم فاكترى لنا داراً في زقاق من سوق الليل وهي دار خديجة تسمى دار الرضا (ع) وفيها عجوز سمراء فسألتها لما وقفت على أنها دار الرضا (ع): ما تكونين؟ من أصحاب هذه الدار ولِمَ سميت دار الرضا؟ فقالت: أنا من مواليهم وهذه دار الرضا (ع) وأسكنيها الحسن بن علي فإني كنت خادمة له فلما سمعت بذلك آنست بها وأسررت الأمر عن رفقائي المخالفين فكنت إذا انصرفت عن الطواف بالليل أنام معهم في رواق الدار ونغلق الباب ونرى خلف الباب حجراً كبيراً كنا نديره خلف الباب فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنا فيه شبيهاً بضوء المشعل ورأيت الباب قد فتح ولم أر أحداً فتحه من أهل الدار ورأيت رجلاً ربعة أسمر يميل إلى الصفرة في وجهه سجادة عليه قميص وإزار رقيق قد تقنع به وفي رجله نعل طاق وخبرني أنه رآه في غير صورة واحدة فصعد إلى الغرفة التي في الدار حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا أن لنا في الغرفة بنتاً لا تدع أحداً يصعد إلى الغرفة فكنت أرى الضوء الذي رأيته قبل في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعدها ثم أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه وكان الذين معي يرون مثل ما أرى فتوهموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى بنت هذه العجوز وأن يكون قد تمتع بها فقالوا هؤلاء علوية يرون هذا وهو حرام ولا يحل فيما زعموا وكنا نراه يدخل ويخرج ويجيء إلى الباب وإذا الحجر على حالته التي تركناه عليها وكنا نتعهد الباب خوفاً على متاعنا وكنا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى أن حان وقت خروجنا فلما رأيت هذه الأشياء ضُرب على قلبي ووقعت الهيبة فيه فتلطفت للمرأة وقلت أحب أن أقف على الرجل فقلت لها: يا فلانة إني أحب أن أسألك وأفاوضك من غير حضور هؤلاء الذين معي فلا أقدر عليه وأنا أحب إذا رأيتني وحدي في الدار أن تنزلي إلي لأسألك عن شيء، فقالت لي مسرعة: وأنا

أريد أن أسرّ إليك شيئاً فلم يتهيأ لي ذلك من أجل أصحابك فقلت: ما أردت أن تقولي لي؟ فقالت: يقول لك ولم تذكر أحداً لا تحاش أصحابك وشركائك ولا تلاحمهم فإنهم أعداؤك ودار بهم فقلت لها: من يقول؟ فقالت: أنا أقول فلم أجسر لما كان دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها فقلت: أي الأصحاب تعنين وظننتها تعني رفقائي الذين كانوا معي حجاجاً فقالت: لا ولكن شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك وقد كان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عنت في الدين فسعوا علي حتى هربت واسترت بذلك السبب فوقفت على أنها إنما عنت أولئك فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا (ع) فقالت: كنت خادمة للحسن بن علي (ع) فلما قالت ذلك قلت لأسألنها عن الغائب (ع) فقلت لها: بالله عليك رأيته بعينك؟ فقالت: يا أخي إني لم أره بعيني فإني خرجت وأختي حبلى وأنا خالته وبشرني الحسن (ع) بأني أراه آخر عمري وقال لي: تكونين له كما أنت لي وأنا اليوم منذ كذا وكذا سنة بمصر وإنما قدمت الآن لكتابه ونفقة وجه بها إلي على يد رجل من خراسان لا يفصح بالعربية وهي ثلاثون ديناراً وأمرني أن أحج سنتي هذه فخرجت رغبة مني في أن أراه فوقع في قلبي أن الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو فأخذت عشرة دراهم رضائية وكنت حملتها على أن ألقيها في مقام إبراهيم فقد كنت نذرت ذلك ونويته فدفعتها إليها وقلت في نفسي فأدفعها إلى قوم من ولد فاطمة (ع) أفضل من أن ألقيها في المقام وأعظم ثواباً وقلت لها: إدفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمة (ع) وكان في نيتي أن الرجل الذي رأيته هو فإنما تدفعها إليه فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت وقالت: يقول لك ليس لنا فيها حق فاجعلها في الموضع الذي نويت ولكن هذه الرضائية خذ منا بدلها وألقها في الموضع الذي نويت ففعلت ما أمرت به عن الرجل ثم كانت معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان فقال لها: تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب ويعرفها، فقالت: ناولني فإني أعرفها فأريتها النسخة وظننت أن المرأة تحسن أن تقرأ فقالت: لا يمكن أن أقرأ في هذا المكان فصعدت به إلى

السطح ثم أنزلته فقالت: صحيح وفي التوقيع أني أبشركم ببشرى ما بشرت به غيره ثم قالت يقول لك إذا صليت على نبيك (ص) فكيف تصلي عليه؟ فقلت: أقول اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وارحم محمداً وآل محمد بأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد فقالت: لا إذا صليت عليهم وإذا صليت على نبيك فصل عليهم وسمهم فقلت: نعم فلما كان من الغد نزلت ومعها دفتر صغير قد نسخناه فقالت يقول لك إذا صليت على نبيك فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة فأخذت وكنت أعمل بها ورأيته عدة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم وخرج وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء وأنا أراه أعني الضوء ولا أرى أحداً حتى يدخل المسجد وأرى جماعة من الرجال من بلدان كثيرة يأتون باب هذه الدار قوم عليهم ثياب رثة يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم ورأيت العجوز تدفع إليهم كذلك الرقاع وتكلمهم ويكلمونها ولا أفهم عنهم ورأيت عنهم جماعة في طريقنا حتى قدمنا بغداد.

نسخة الدفتر الذي خرج

اللهم صل على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجة رب العالمين المنتجب في الميثاق المصفى في الظلال المطهر من كل آفة البرىء من كل عيب الموكل للنجاة المرتجى للشفاعة المفوض إليه في دين الله، اللهم شرف بنيانه وعظم برهانه وأفلج حجته وارفع درجته وضوّء نوره وبيّض وجهه واعطه الفضل والفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون وصل على أمير المؤمنين ووارث المسلمين وحجة رب العالمين وقائد الغر المحجلين وسيد المؤمنين وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الحسين بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على علي بن الحسين إمام المؤمنين ووارث

المرسلين وحجة رب العالمين وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على جعفر بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على موسى بن جعفر إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على علي بن موسى إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على علي بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الخلف الهادي المهدي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين.

اللهم صل على محمدوعلى أهل بيته الهادين الأئمة العلماء والصادقين والأوصياء المرضيين دعائم دينك وأركان توحيدك وترجمة وحيك وحجتك على خلقك وخلفائك في أرضك الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبيدك وارتضيتهم لدينك وخصصتهم بمعرفتك وحللتهم بكرامتك وغشيتهم برحمتك وغذيتهم بحكمتك وألبستهم من نورك وربيتهم بنعمتك ورفعتهم في ملكوتك وحففتهم بملائكتك وشرفتهم بنبيك.

اللهم صل على محمد وعليهم صلاة دائمة كثيرة طيبة لا يحيط بها إلا أنت ولا يسعها إلا علمك ولا يحصيها أحد غيرك، وصل على وليك المحيي سنتك القائم بأمرك الداعي إليك والدليل عليك وحجتك وخليفتك في أرضك وشاهدك على عبادك، اللهم أعزز نصره ومد في عمره وزيّن الأرض بطول بقائه، اللهم أكفه بغي الحاسدين وأعذه من شر الكائدين وازجر عنه إرادة الظالمين وخلصه من أيدي الجبارين، اللهم أره في ذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقر به عينه وتسر به نفسه وبلغه أفضل أمله في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير، اللهم جدد به ما محي من دينك وأحي به ما بدل من كتابك واظهر به ما

غير من حكمك حتى يعود دينك على يديه غضاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شك فيه ولا شبهة معه ولا باطل عنده ولا بدعة لديه، اللهم نور بنوره كل ظلمة وهد بركنه كل بدعة واهدم بقوته كل ضلال واقصم به كل جبار واخمد بسيفه كل نار واهلك بعدله كل جائر واجر حكمه على كل حكم وأذل بسلطانه كل سلطان، اللهم أذل من ناواه واهلك من عاداه وامكر بمن كاده واستأصل من جحد حقه واستهزأ بأمره وسعى في إطفاء نوره وأراد إخماد ذكره، اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة الزهراء وعلى الحسن الرضا وعلى الحسين الصفي وعلى جميع الأوصياء مصابيح الدجى وأعلام الهدى وسناد التقى والعروة الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم وصل على وليك وعلى ولاة عهدك الأئمة من ولده القائمين بأمره ومد في أعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم آمالهم.

٧٠ ـ خبر ابن مهدي معه (ع)

الحسين بن حمدان في هدايته بإسناده عن عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين إلى الحج وكان قصدي المدينة حيث صح عندنا أن صاحب الزمان (ع) قد ظهر فاعتللت وقد خرجنا من فيد فتعلقت نفسي شهوة السمك والتمر فلما وردت المدينة ولقيت بها إخواننا وبشروني بظهوره (ع) بصاربا فصرت إلى صاربا فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً تدخل القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين وأنا أدعو وأتضرع وأسأل وإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري أدخل فكبرت وهللت وأكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم فأجلسني عليها وقال لي: مولاي يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علتك وأنت خارج من فيد فقلت في نفسي حسبي بهذا برهاناً فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي، فصاح: يا عيسى كل من طعامك فإنك تراني على المائدة فنظرت فإذا فيها سمك حار يفور وتمر إلى جانبه أشبه التلور بتمورنا وبجانب التمر لبن

فقلت في نفسي عليل وسمك وتمر ولبن فصاح بي: يا عيسى أشك في أمرنا فأنت أعلم بما ينفعك ويضرك فبكيت واستغفرت الله وأكلت من الجميع وكلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه وجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيراً حتى استحييت فصاح بي: لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق فأكلت فرأيت نفسي لا تنتهي عنه من أكله فقلت: مولاي حسبي فصاح بي: أقبل إلي فقلت في نفسي آتي مولاي ولم أغسل يدي فصاح بي: يا عيسى مما الماء وهل لما أكلت غمر، فشممت يدي فإذا هي أعطر من المسك والكافور فدنوت منه (ع) فبدا لي نور غشي بصري ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط فقال لي: يا عيسى ما كان لكم أن تزوروني ولولا المكذبون القائلون بأي هو ومتى كان وأين وُلد ومن رآه وما الذي خرج إليكم منه وبأي شيء أنبأكم وأي معجز أتاكم أما والله لقد رفضوا أمير المؤمنين (ع) وقدموا عليه وكادوه وقتلوه وكذلك فعلوا بآبائي عليهم السلام ولم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحرة والكهنة وخدمة الجن، إلي يا عيسى فخبر أوليائنا بما رأيت وإياك تخبر عدواً فتسلبه فقلت: يا مولاي ادع لي بالثبات فقال (ع) ولو لم يثبتك الله ما رأيتني فامض لحجتك راشداً فخرجت أكثر حمداً لله وشكراً.

٧١ ـ حمل الذخائر والأمتعة من تركة أبيه (ع) التي ختم عليها جعفر الكذاب والحاضرون لا يستطيعون الحركة والكلام

عنه في هدايته عن محمد بن عبد الحميد البزاز وأبي الحسين محمد بن يحيى ومحمد بن ميمون الخراساني والحسين بن مسعود الفزاري قالوا جميعاً وقد سألتهم في مشهد سيدنا أبي عبد الله الحسين (ع) بكربلاء عن جعفر وما جرى من أمره قبل غيبة سيدنا أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام صاحبي العسكر وبعد

غيبة سيدنا أبي محمد (ع) وما ادعاه جعفر وما ادعى له فحدثوني من جملة أخباره أن سيدنا أبا الحسن (ع) كان يقول لهم: تجنبوا ابني جعفراً فإنه مني بمنزلة نمرود من نوح الذي قال الله عز وجل فيه قال نوح إن ابني من أهلي قال الله ﴿يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح﴾[1] وأن أبا محمد (ع) كان يقول لنا بعد أبي الحسن (ع) الله الله يظهر لكم أخي جعفر على سر ما مثلي ومثله إلا مثل هابيل وقابيل ابني آدم حيث حسد قابيل هابيل على ما أعطاه من الحاشية ولو تهيأ لجعفر قتلي لفعل ولكن الله غالب على أمره ولقد عهدنا لجعفر وكل من في البلد بالعسكر والحاشية والرجال والنساء والخدم يشكون إلينا إذا وردنا الدار مر جعفر فيقولون إنه يلبس المصبغات من النساء ويضرب له بالعيدان ويشرب الخمر ويبذل الدراهم والخلع لمن في داره على كتمان ذلك عليه فيأخذون منه ولا يكتمون وأن الشيعة بعد أبي محمد (ع) أرادوا في هجره وتركوه السلام عليه وقالوا لا تقية بيننا فيه واعملوا على ما يرونا نفعله فيكون بذلك من أهل النار وأن جعفراً لما كان في ليلة وفاة أبي محمد (ع) ختم على الخزائن وكل ما في الدار وأصبح ولم يبق في الخزائن ولا في الدار إلا شيء يسير نزر وجماعة من الخدم والأماء فقالوا: لا تضربنا فوالله لقد رأينا الأمتعة والذخائر تحمل وتوقر بها جمال في الشارع ونحن لا نستطيع الكلام ولا الحركة إلى أن سارت الجمال وتعلقت الأبواب كما كانت فولى جعفر يضرب على رأسه أسفاً على ما أخرج من الدار وأنه بقي يأكل ما كان له معه حتى لم يبق له قوت يوم وكان له من الولد أربعة وعشرون ولداً بنين وبنات وأمهات أولاد وحشم وخدم وغلمان فبلغ به الفقر إلى أن أمرت الجدة وجدة أبي محمد (ع) أن يجري عليه من مالها الدقيق واللحم والشعير والتين لدوابه وكسوة أولاده وأمهاتهم وحشمه وغلمانه ونفقاتهم ولقد ظهرت منه أشياء أكثر مما وصفناه ونسأل الله العصمة والعافية من البلاء في الدنيا والآخرة.

---

(١) سورة هود ٤٦.

٧٢ ـ علمه (ع) بالغائب

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال من دلائل صاحب الزمان (ع) قال روي عن أبي قاسم الجليسي أنه قال: مرضت بالعسكر مرضاً شديداً أعني بسر من رأى حتى آيست من نفسي وأشرفت على الموت فبعث إلي من جهته (ع) قارورة فيها بنفسج مربى من غير أن أسأله ذلك وكنت آكل منها على غير مقدار فعوفيت عند فراغي منها وفني ما كان فيها.

٧٣ ـ علمه (ع) بالمال المدفون

عنه في عيون المعجزات قال روى عن الحسن بن جعفر القزويني قال: مات بعض إخواننا من أهل قانيم من غير وصية وعنده مال دفين لا يعلم به أحد من ورثته فكتب إلى الناحية يسأله عن ذلك فورد التوقيع المال في البيت في الطاق في موضع كذا وكذا وهو كذا وكذا فقلع المكان وأخرج المال.

٧٤ ـ علمه (ع) بالآجال

عنه في عيون المعجزات عن العلبان قال: وُلدت لي أبنة فاشتد غمي بها فشكوت ذلك فورد التوقيع ستكفى مؤونتها فلما كان بعد مدة ماتت فورد التوقيع الله تعالى ذو أناة وأنتم تستعجلون.

٧٥ ـ علمه (ع) بالغائب

عنه في عيون المعجزات قال حدث محمد بن جعفر قال: خرج بعض إخواننا يريد العسكر في أمر من الأمور قال فوافيت عبكراً فبينما أنا قائم أصلي إذ أتاني رجل بصرة مختومة فوضعها بين يدي وأنا أصلي فلما انصرفت من صلاتي ففضضت خاتم الصرة وإذا فيها رقعة بشرح ما خرجت له فانصرفت من عبكر.

٧٦ ـ مثلـــه

عنـه من عيون المعجزات قال: كتب رجلان في حمل لهما فخرج التوقيع بالدعاء لواحد منهما وخرج الآخر: يا حمدان أجرك الله فأسقطت امرأته وأولد للآخر ولد.

٧٧ ـ علمه (ع) بالآجال

عنـه من عيون المعجزات عن محمد بن أحمد قال: شكوت بعض جيراني ممن كنت أتأذى به وأخاف شره فورد التوقيع ستكفى أمره قريباً، فمنَّ الله بموته في اليوم الثاني.

٧٨ ـ علمه (ع) بالغائب

عنـه من عيون المعجزات عن أبي محمد الثمالي قال: كتبت في معنيين وأردت أن أكتب في معنى ثالث فقلت في نفسي لعله (ع) يكره ذلك فخرج التوقيع في المعنيين وفي المعنى الثالث الذي أسررته في نفسي ولم أكتب به.

٧٩ ـ مثلـــه

عنـه من عيون المعجزات قال روي عن الحسن بن عفيف عن أبيه قال حملت حرماً من المدينة إلى الناحية ومعهم خادمان فلما وصلنا إلى الكوفة شرب أحد الخدم مسكراً في السر ولم نقف عليه فورد التوقيع برد الخادم الذي شرب المسكر فردوه من الكوفة ولم نستخدم به.

٨٠ ـ مثلـــه

عنـه من عيون المعجزات قال خرج في أحمد بن عبد العزيز توقيع أنه قد ارتد فتبين ارتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً.

٨١ ـ علمه (ع) بالآجال

عنه من عيون المعجزات قال روي أن علي بن محمد الضميري كتب يسأل كفناً فكتب إليه (ع) أنك تحتاج إليه في سنة ثمانين وبعث إليه ثوبين فمات رحمه الله في سنة ثمانين.

٨٢ ـ كلامه (ع) في المهد بالحكمة

الراوندي في الخرائج قال روى علان عن طريف عن نصر الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان (ع) وهو في المهد فقال لي: أتعرفني؟ قلت: نعم سيدي وابن سيدي فقال: ليس عن هذا أسألك؟ قلت: فسر لي قال: أنا خاتم الأوصياء بي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي.

٨٣ ـ صعود المحمل وما عليه إلى السماء

الراوندي قال روي عن يوسف بن أحمد الجعفري قال حججت سنة ست وثلاثمائة ثم جاورت بمكة ثلاث سنين ثم خرجت منصرفاً إلى الشام فبينا أنا في بعض الطريق وقد فاتتني صلاة الفجر فنزلت من المحمل وتهيأت للصلاة فرأيت أربعة نفر في محمل فوقفت أعجب فقال لي أحدهم: مم تعجب تركت صلاتك؟ فقلت: وما أعلمك بي؟ فقال: أتحب أن ترى صاحب زمانك؟ قلت: نعم فأومى إلى أحد الأربعة فقلت له: إن له دلائل وعلامات؟ فقال: أيما أحب إليك أن ترى المحمل وما عليه صاعداً إلى السماء أو ترى المحمل مفرداً صاعداً إلى السماء فقلت: أيما كان فهي دلالة فرأيت المحمل وما عليه يرتفع إلى السماء وكان الرجل المومىء إليه رجل به سمرة كان لونه ذهب بين عينيه سجادة.

٨٤ ـ خبر الأودي

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن إبراهيم الطالقاني عن أبي القاسم علي بن

أحمد الخديجي الكوفي قال حدثنا الأودي قال: بينا أنا في الطواف وقد طفت ستاً وأريد السابع فإذا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هيوب مع هيبته متقرب إلى الناس يتكلم فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقه فذهبت أكلمه فزجرني الناس فسألت بعضهم: من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله يظهر للناس في كل سنة لخواصه يحدثهم فقلت: سيدي مسترشداً أتيتك فأرشدني فناولني (ع) حصاة وكشفت يدي عنها فإذا هي سبيكة ذهب فذهبت فإذا أنا به (ع) قد لحقني فقال (ع): ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى أتعرفني؟ فقلت: لا فقال (ع): أنا المهدي وأنا قائم الزمان أنا الذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً إن الأرض لا تخلو من حجة ولا تبقى الناس في فترة وهذه أمانة فحدث بها إخوانك من أهل الحق.

٨٥ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه قال حدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي قال حدثني جماعة من أصحابنا أنه بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمر ببيعه فباع وقبض ثمنه فلما عيّر الدنانير نقصت في التعيير ثمانية عشر قيراطاً وحبة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبة وأنفذ فرد عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبة.

٨٦ ـ علمه (ع) بالآجال

ابن بابويه قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود أن أبا جعفر العمري حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج فسألته عن ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين.

٨٧ ـ استجابة دعائه (ع) وعلمه بما يكون وما لا يكون

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي الأسود قال حدثني علي بن الحسين بن

موسى بن بابويه بعد موت محمد بن عثمان العمري أن اسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان (ع) أن يدعو الله له أن يرزقه ولداً، قال فسألته فأنهى ذلك أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد، قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود وسألته في نفسي أن يدعو لي أن أرزق ولداً فلم يجبني إليه وقال لي: ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعلي بن الحسين تلك السنة إبنه محمد بن علي وبعده أولاد ولم يولد لي قال الشيخ ابن بابويه كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود كثيراً ما يقول لي إذا رآني إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وأرغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب أن يكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام (ع) وسيأتي إن شاء الله تعالى السادس والتسعون في ذلك بمعنى زائد.

٨٨ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه قال حدثنا صالح بن شعيب الطالقاني عن أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال: حضرت بغداد عند المشائخ فقال الشيخ علي بن محمد السمري قدس الله روحه ابتداء منه: رحم الله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال فكتب المشائخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفي في ذلك اليوم ومضى أبو الحسن السمري بعده في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

٨٩ ـ خبر القاسم بن العلاء وعلمه (ع) بالآجال وبالغائب

روى الشيخ المفيد عن أبي عبد الله الصفواني قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة وسبع عشرة سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين لقي العسكريين وحجب بعد الثمانين وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام وذلك أني كنت بمدينة أران من أرض أذربيجان وكان لا ينقطع توقيعات صاحب الأمر عنه على يد أبي جعفر العمري وبعده على يد أبي القاسم روح فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من

شهرين وقلق لذلك فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً فقال له: فتح العراق وبرد ولا يسمى بغيره فسجد القاسم ثم دخل كهل قصير يرى أثر الشيوخ عليه وعليه جبة مضربة وفي رجله نعل محاملي وعلى كتفه مخلاة فقام إليه القاسم فعانقه ووضع المخلاة ودعا بطشت وإبريق فغسل يده وأجلسه إلى جانبه فتواكلنا وغسلنا أيدينا فقام الرجل وأخرج كتاباً فناوله القاسم فأخذه وقبله ودفعه إلى كاتب له يقال له عبد الله بن أبي سلمة ففضه وقرأه حتى أحس القاسم ببكائه فقال: يا عبد الله خير خرج شيء مما تكره قال ينعي إلى الشيخ بنفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً وأنه يمرض اليوم السابع بعد وصول الكتاب وأن الله يرد عليه بصره قبل موته بسبعة أيام وقد حمل إليه سبعة أثواب فقال القاسم على سلامة من ديني قال: في سلامة من دينك فضحك وقال: ما أؤمل بعد هذا العمر حياة فقام الرجل الوارد وأخرج من مخلاته إزار وحبرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلاً فأخذه القاسم وعنده قميص خلقة ألقي عليه وكان للقاسم صديق في أمور الدنيا شديد النصب يقال له عبد الرحمن بن محمد السيزي وافي إلى الدار، فقال القاسم: إقرأوا الكتاب عليه فإني أحب هدايته قالوا: هذا لا يحتمله خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمان، فأخرج القاسم إليه الكتاب فقرأه عبد الرحمان إلى موضع النعي فقال للقاسم يا أبا محمد إتق الله فإنك رجل فاضل في دينك والله يقول ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾[1] وقال ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً﴾[2] فقال القاسم فأتم الآية ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾[3] ومولاي هذا المرضي من الرسول ثم قال: أعلم أنك تقول هذا وأرّخ اليوم المعين فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ أو مت قبله فاعلم أني لست على شيء وإن أنا مت في ذلك اليوم فانظر في نفسك، فأرخ عبد الرحمان اليوم وتفرقوا وحم القاسم اليوم السابع واشتدت العلة به إلى مدة ونحن مجتمعون إذ فتح بمكة عينه شبه ماء اللحم ثم مد بطرفه إلى إبنه فقال: يا حسين إلي ويا فلان إلي فنظرنا إلى الحدقتين صحيحتين

---

(١) سورة لقمان ٣٤. (٢) سورة الجن ٢٦. (٣) سورة الجن ٢٧.

وشاع الخبر في الناس فأتى الناس من العامة ينظرون إليه وركب القاضي إليه وهو أبو الصائب عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه وقال: يا أبا محمد ما هذا الذي بيدي وأراه خاتماً فصه فيروزج فقدمه منه فقال عليه ثلاثة أسطر لا يمكنني قراءتها فقال لما رأى الحسن ابنه في وسط الدار: أللهم ألهم للحسن طاعتك وجنبه معصيتك ثلاثاً ثم كتب وصية بيده وكانت الضياع التي بيده لصاحب الأمر كان أبوه وقفها عليه وكان فيما أوصى ولده إن أهلت إلى الوكالة فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بقرحيدة وسائرها ملك لمولانا، فلما كان يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القاسم فوافاه عبد الرحمان بعدما وافى الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح: يا سيداه فاستعظم الناس ذلك منه فقال: اسكتوا فقد رأيت ما لم تروا وتشيع ورجع عن ما كان، فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب صاحب الزمان على الحسن يقول فيه: ألهمك الله طاعته وجنبك معصيته وهذا الدعاء الذي دعا به أبوك.

٩٠ ـ علمه (ع) بما في النفس وبالغائب وغير ذلك

الراوندي قال روي عن ابن سورة عن أبيه وكان أبوه من مشائخ الزيدية بالكوفة قال: كنت خرجت إلى قبر الحسين (ع) أعرف عنده، فلما كان وقت العشاء الآخرة صليت ونمت وابتدأت أقرأ الحمد وإذا شاب عليه جبة سيفية فابتدأ أيضاً قبلي وختم قبلي، فلما كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر فلما صرنا إلى شاطىء الفرات قال لي الشاب: أنت تريد الكوفة فامض، فمضيت في طريق الفرات وأخذ الشاب طريق البر، قال أبو سورة ثم أسفت على فراقه فاتبعته فقال لي: تعال فجئنا جميعاً إلى أصل حصن المشتاة فنمنا جميعاً وانتبهنا وإذا نحن على الغري على جبل الخندق فقال لي: أنت مضيق ولك عيال فامض إلى أبي طاهر الرازي فخرج إليك من داره في يده الدم من الأضحية فقل له شاب صفته كذا وكذا يقول لك أعط هذا الرجل صرة الدنانير التي عند رجل السرير مدفونة قال فلما

دخلت الكوفة مضيت إليه وقلت له ما ذكره الشاب لي فقال لي: سمعاً وطاعة وعلى يده دم الأضحية.

٩١ ـ مثل سابقه وزيادة

الراوندي روى أبو ذر أحمد بن سورة ومحمد بن الحسن عبيد الله التميمي نحو ذلك وزادوا ومشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال: هوذا منزلي ثم قال: تمضي أنت إلى ابن الرازي علي بن يحيى فتقول له يعطيك المال بعلامة أنه كذا وكذا في موضع كذا فقلت: من أنت؟ قال: أنا محمد بن الحسن ثم مشينا حتى انتهينا إلى النواويس في السحر فجلس وحفر بيده فإذا الماء قد خرج وتوضأ ثم صلى ثلاث عشرة ركعة فمضيت إلى الرازي فدققت الباب فقال: من أنت؟ فقلت: أبو سورة فسمعته يقول مالي ومالك أبا سورة فلما خرج وقصصت عليه القصة صافحني وقبل وجهي ومسح يدي على وجهه ثم أدخلني الدار فأخرج الصرة من عند رجل السرير فاستبصر أبو سورة وتشيع وكان زيدياً.

٩٢ ـ علمه (ع) بما يكون

الراوندي قال روي عن أبي الحسن الضرير قال: كنت يوماً في مجلس الجسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة فتذاكر أمر الجماعة قال كنت أزري عليها إلى أن حضرت مجلس عمي الحسين يوماً فأخذت أتكلم في ذلك فقال: يا بني قد كنت أقول مقالتك هذه إلى أن ندبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان وكان كل من ورد إليها من جهة السلطان تحاربه أهلها فسلم إلي جيش وخرجت نحوها فلما بلغت إلى ناحية طرز خرجت إلى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها وأوغلت في أثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه فكلما أسير يتسع النهر فبينا أنا كذلك إذ طلع فارس تحته بغلة شهباء وهو متعمم بعمامة خز خضراء لا يرى منها سوى عينيه وفي رجله خفان حمراوان فقال: يا حسين، ولا احترمني ولا كناني

فقلت: ماذا تريد؟ قال: كم تزراً على الناحية ولم تمنع أصحابي عن خمس مالك وكنت الرجل الوقور لا تخاف شيئاً فأرعدت منه وتهيبته وقلت له: أفعل يا سيدي ما تأمر به فقال: إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجه إليه فدخلته عفواً وكسبت ما كسبت فيه تحمل خمسه إلى مستحقيه فقلت: السمع والطاعة فقال: إمض راشداً ولوى عنان دابته وانصرف فلم أدر أي طريق سلك فطلبته يميناً وشمالاً فخفي علي أمره وازددت رعباً وانكفأت راجعاً إلى عسكري وتناسيت الحديث فلما بلغت قم وعندي أنني أريد محاربة القوم خرج إلي أهلها وقالوا: كنا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا فلما قد وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك أدخل البلدة ودبرها كما ترى فأقمت فيها زماناً وكسبت أموالاً زائدة على ما كنت أحسبه ثم وشى بي القواد إلى السلطان وحسدت على طول مقامي وكثرة ما كسبت فعزلت ورجعت إلى بغداد فابتدأت بدار السلطان وسلمت عليه وأتيت منزلي وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري فتخطى الناس حتى أتكأ على تكايتي فغضبت من ذلك ولم يزل قاعداً ما يبرح والناس داخلون وخارجون وأنا أزداد غيظاً فلما تصرّم الناس وخلا المجلس دنا إلي وقال: بيني وبينك سر فاسمعه فقلت: قل فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول قد وفينا بما وعدناك فذكرت الحديث وارتعدت من ذلك وقلت: السمع والطاعة فقمت وأخذت بيده ففتحت الخزائن فلم يزل يخمسها إلى أن خمس شيئاً كنت قد نسيته مما كنت قد جمعته وانصرف ولم أشك بعد ذلك أبداً وتحققت الأمر وأنا منذ سمعت هذا من عمي أبي عبد الله زال ما كان اعترضني من شك.

٩٣ ـ علمه (ع) بالغائب وبالآجال

الراوندي قال روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال: لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة للحج وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر إلى البيت في مكانه، كان أكثر همي الظفر ممن ينصب الحجر لأنه يمضي في أثناء الكتب قصة أخذه وأنه لا يضعه في مكانه إلا الحجة في الزمان كما في

زمان الحجاج وضعه زين العابدين (ع) في مكانه فاستقر فاعتللت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيأ ما قصدت له فعرفت أن ابن هشام يمضي فكتبت رقعة وأعطيته إياها مختومة أسأل فيها عن مدة عمري وهل تكون الموتة في هذه العلة أم لا، وقلت له: همي في إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه قال هشام ثم مضيت إلى الحرم وأخذت معي من يمنع عني ازدحام الناس فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله فوضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه وعلت لذلك الأصوات فانصرف خارجاً من الباب فنهضت من مكاني أتبعه وادفع الناس عن يميني وشمالي حتى ظن بي الاختلاط والناس يفرجون له وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت أسرع المشي خلفه وهو يمشي على تؤدة لا أدركه فلما حصل لا أحد يراه غيري وقف والتفت إلي فقال: ما معك؟ فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر إليها: قل له لا خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة قال فوقع علي الزمع حتى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف قال أبو القاسم فحضر وأعلمني بهذه الجملة قال فلما كان سنة ثلاثين اعتل أبو القاسم فأخذ ينظر في أمره بتحصيل جهاز قبره وكتب وصيته واستعمل الحد في ذلك فقيل له: ما هذا الخوف ونرجو أن يتفضل الله بالسلامة فما عليك مخوفة فقال: هذه السنة التي خوفت فيها فمات في علته ومضى.

٩٤ ـ علمه (ع) بما يكون وبما في النفس

الراوندي قال روي عن أبي غالب الزراري قال: تزوجت بالكوفة امرأة من قوم يقال لهم الهلالي خزازون حصلت لها منزلة من قلبي فجرى بيننا كلام اقتضى خروجها من داري ورمت ردها فامتنعت علي وكانت من أهلها من موضع غير وعشيرة فضاق لذلك صدري وتروحت إلى السفر فخرجت إلى بغداد أنا وشيخ من أهلها فقدمناها وقضينا واجب الحق من الزيارة وتوجهنا إلى دار الشيخ أبي القاسم

بن روح وكان مستتراً من السلطان فدخلنا وسلمنا فقال: إن كان لك حاجة فاذكر اسمك هاهنا وطرح إلي مدرجة كانت بين يديه فكتبت فيها اسمي واسم أبي وجلسنا قليلاً ثم ودعناه وخرجت إلى سر من رأى للزيارة فزرنا وعدنا فأتينا دار الشيخ فأخرج المدرجة التي كنت كتبت فيها اسمي وجعل يطويها على أشياء كانت مكتوبة فيها إلى أن انتهى إلى موضع اسمي فناولنيه فإذا تحته مكتوب بقلم دقيق أما الزراري في حال الزوج والزوجة فسيصلح الله بينهما وكنت عندما كتبت اسمي أردت أسأله الدعاء لي بصلاح الحال مع الزوجة ولم أذكره بل كتبت اسمي وحده فجاء الجواب كما كان في خاطري من غير أن أذكره ثم ودعنا الشيخ وخرجنا من بغداد وسرنا حتى قدمنا الكوفة فيوم قدومي أو من غد أتاني أخوة المرأة فسلموا علي واعتذروا لي مما كان بيني وبينهم من الخلاف وعادت الزوجة على أحسن الوجوه إلى بيتي ولم يجر بيني وبينها خلاف ولا كلام مدة صحبتي لها ولم تخرج من منزلي بعد ذلك إلا بإذني حتى ماتت.

٩٥ ـ علمه (ع) بالغائب وبما يكون

الراوندي قال إن أبا محمد الدعلجي كان له ولدان وكان من خيار أصحابنا وكان قد سمع الأحاديث وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة وهو أبو الحسن وكان يغسل الأموات وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام وكان قد دفع إلى أبي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان (ع) وكان ذلك عادة الشيعة فدفع إلى ولده المذكور بألف وأشياء منها وخرج إلى الحج، فلما عاد حكى أنه كان واقفاً بالموقف فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه أسمر اللون مقبلاً على شأنه في الابتهال والدعاء والتضرع وحسن العمل فلما قرب نفر الناس التفت إلي وقال: يا شيخ أما تستحي! فقلت: من أي شيء يا سيدي؟ قال: يُدفع إليك حجة عمن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر يوشك أن تذهب عينك وأومى إلى عيني وأنا من ذلك اليوم إلى الآن على وجل ومخافة وسمع أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

ذلك قال فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي أومى إليها قرحة فذهبت.

٩٦ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي قال روي عن سعد بن عبد الله الأشعري قال ناظرني مخالف فقال: أسلم أبو بكر وعمر طوعاً أو كرهاً؟ ففكرت في ذلك فقلت إن قلت كرهاً خفت إذ لم يكن حينئذ سيف مسلول وإن قلت طوعاً فالمؤمن لا يكفر بعد إيمانه فدفعته عني دفعاً لطيفاً وخرجت من ساعتي إلى دار أحمد بن إسحاق أسأله عن ذلك فقيل إنه خرج إلى سر من رأى في هذا اليوم فانصرفت إلى بيتي وركبت دابتي وخرجت خلفه حتى وصلت إليه في المنزل فسألني عن حالي فقلت أجيء إلى حضرة أبي محمد (ع) فعندي أربعون مسألة قد اشتكلت علي فقال: خير صاحب ورفيق فمضينا حتى دخلنا سر من رأى وأخذنا بيتين في خان وسكن كل واحد منا في واحد وخرجنا إلى الحمام واغتسلنا غُسل الزيارة والتوبة فلما رجعنا أخذ أحمد بن إسحاق جراباً ولفه بكساء طبري وجعله على كتفه ومشينا وكنا نسبّح الله ونكبره ونهلله ونستغفره ونصلي على محمد وآله الطاهرين إلى أن وصلنا إلى باب الدار واستأذن أحمد بن إسحاق فأذن له بالدخول فلما دخلنا فإذا أبو محمد (ع) على طرف الصفة قاعداً وكان على يمينه غلام قائم كأنه قمر فسلمنا فأحسن الجواب وأكرمنا وأقعدنا فجعل أحمد الجراب بين يديه وكان أبو محمد (ع) ينظر في درج طويل في الاستفتاء قد ورد عليه من ولاية فجعل يقرأ ويكتب تحت كل مسألة جوابها والتفت إلى الغلام وقال: هذه هدايا موالينا وأشار إلى الجراب فقال الغلام: هذا لا يصلح لنا لأن الحلال يختلط بالحرام فيه فقال أبو محمد (ع): صاحب الالهام افرق بين الحلال والحرام، ففتح أحمد الجراب وأخرج صرة فنظر إلى الغلام وقال: هذا بعثه فلان بن فلان باع حنطة حاف على الزارع في مقاسمتها وهي كذا دينار وفي وسطها خط مكتوب عليه كميته وفيها صحاح ثلاث إحداهن أملي والأخرى ليس عليها السكة من فلان أخذت

من نساج غرامة عن غزل سرق من عنده ثم أخرج صرة فصرة وجعل يتكلم على كل واحدة بقريب من ذلك ثم قال: أشدد الجراب على الصرر حتى توصلها عند وصولك إلى أصحابها هات الثوب الذي بعثت العجوز الصالحة وكانت امرأة بقم غزلته بيدها ونسجته فخرج أحمد ليجيء بالثوب فقال لي أبو محمد (ع): أين مسائلك الأربعون سل الغلام عنها يجبك، فقال لي الغلام ابتداء: هلا قلت للسائل لا أسلما طوعاً ولا كرهاً وإنما أسلما طمعاً فقد كانا يسمعان من أهل الكتاب منهم من يقول هو نبي يملك المشرق والمغرب وتبقى نبوته إلى يوم القيامة ومنهم من يقول يملك الدنيا كلها ملكاً عظيماً وتنقاد له الأرض فدخلا كلاهما في الإسلام طمعاً في أن يجعل محمد (ص) كل واحد منهما والي ولاية فلما آيسا من ذلك دبرا مع جماعة في قتل محمد (ص) ليلة العقبة فكمنوا له وجاء جبرائيل وأخبر محمداً (ص) بذلك فوقف على العقبة وقال يا فلان يا فلان يا فلان أخرجوا فإني لا أمر حتى أراكم قد خرجتم وقد سمع حذيفة ذلك ومثالهما طلحة والزبير فهما بايعا علياً بعد قتل عثمان طمعاً في أن يجعلهما كليهما علي بن أبي طالب (ع) والياً على ولاية لا طوعاً ولا رغبة ولا كرهاً ولا إجباراً فلما آيسا من ذلك من علي (ع) نكثا العهد وخرجا عليه وفعلا ما فعلا، قال ولما أردنا الانصراف قال أبو محمد (ع) لأحمد بن إسحاق: إنك تموت السنة وطلب منه الكفن قال: يصل إليك عند الحاجة، قال سعد بن عبد الله فخرجنا حتى وصلنا إلى حلوان فحم أحمد بن إسحاق ومات بحلوان في الليل فجاء رجلان من عند أبي محمد (ع) ومعهما أكفانه فغسلاه وكفناه وصليا عليه، قال وقد كنا عنده من أول الليل فلما مضى وهن منه قال لي: إنصرف إلى البيت فإني ساكن فمضيت ونمت فلما كان وقت انحرافي أتى الرجلان وقالا أجرك الله في أحمد بن إسحاق فقد غسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه بحلوان وقد تقدم هذا الحديث بزيادة من طريق ابن بابويه وطريق أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وهو الخامس عشر.

٩٧ ـ خبر الهمداني

الراوندي قال روى جماعة إنا وجدنا بهمدان جماعة كلهم مؤمنون فسألناهم عن ذلك فقالوا: إن جدنا حج ذات سنة ورجع قبل القافلة بمدة كثيرة فقلنا كأنك انصرف من العراق! قال: لا إلا حججت مع أهل بلدتنا وخرجنا، فلما كنا في بعض الليالي في البادية غلبتني عيناي فنمت فما وعيت إلا بعد أن طلع الفجر وخرجت القافلة فآيست من الحياة وكنت أمشي وأقعد يومين أو ثلاثة فأصبحت يوماً فإذا أنا بقصر فأسرعت إليه فوجدت ببابه أسود فأدخلني القصر فإذا أنا برجل حسن الوجه والهيبة وأمر أن يطعموني ويسقوني فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا الذي ينكرني قومك وأهل بلدتك قلت: ومتى تخرج؟ قال: أترى هذا السيف المعلق هاهنا وهذه الراية فمتى يسل السيف من نفسه من غمده وانتشرت الراية تتبعها خرجت، فلما كان بعد وهن من الليل قال لي: أتريد أن تخرج إلى بيتك؟ قلت: نعم فقال لبعض غلمانه خذ بيده فخرجت معه وكأن الأرض تطوى تحت أرجلنا فلما انفجر الفجر قال لي غلامه: هل تعرف الموضع؟ قلت: بلى، ثم انصرف ودخلت همدان ثم دخل بعد مدة أهل بلدتنا ممن حج معي وحدثت الناس بانقطاعي بهم فتعجبوا من ذلك واستبصرنا جميعاً.

٩٨ ـ علمه (ع) بما يكون

وهو خبر سؤال علي بن الحسين بن بابويه

الراوندي أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كان تحته بنت عمه ولم يرزق منها ولداً وكتب إلى الشيخ أبي القاسم بن روح أن يسأل الحضرة ليدعو الله أن يرزقه أولاداً منها فجاء الجواب إنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية ترزق منها ولدين متفقهين فرزق محمداً والحسين فقيهين باهرين وكان لهما أخ أوسط مشتغل بالزهد لا فقه له وقد مضى حديث السابع والثمانين في ذلك بمعنى.

٩٩ ـ الحصاة التي صارت ذهباً

الراوندي روى أحمد بن راشد عن بعض اخوانه من أهل المدائن قال: كنت مع رفيق لي حاجاً فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء فقومناهما مائة وخمسين ديناراً وفي رجليه نعل صفراء ما عليه غبار ولا أثر السفر فدنا منه سائل فتناول من الأرض شيئاً فأعطاه فأكثر له السائل الدعاء وقام الشاب وذهب وغاب فدنونا من السائل فقلنا: ما أعطاك؟ فقال: أعطاني حصاة من ذهب فوزناها عشرين مثقالاً فقلت لصاحبي مولانا معنا ولا نعرفه إذهب بنا في طلبه فطلبناه في الموقف كله فلم نجده فرجعنا وسألنا عنه من كان حوله فقالوا: شاب علوي من المدينة يحج في كل سنة ماشياً.

١٠٠ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي قال قال محمد بن يوسف الساسي إنني لما انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرو يقال له محمد بن الحصين الكاتب وقد جمع للغريم مالاً فسألني عن أمره فأخبرته بما رأيته من الدلائل فقال: عندي مال للغريم فما تأمرني فيه؟ فقلت: وجه إلى حاجز فقال: فوق حاجز أحد؟ فقلت: نعم الشيخ فقال: إذا سألني الله عن ذلك أقول إنك أمرتني، قلت: نعم وخرجت من عنده فلقيته بعد سنين فقال: هوذا أخرج إلى العراق ومعي مال الغريم واعلمك أني وجهت بمائتي دينار على يد العابدين يعلى الفارسي وأحمد بن علي الكلثومي وكتب إلي الغريم بذلك وسألته الدعاء فخرج الجواب: وصل بما وجهت وذكر أنه كان له قبلي ألف دينار وقد وجهت بمائتي دينار أني شككت أن الباقي له عندي فذكرني وكان كما وصفت فأزال الله عني ذلك وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسن الأسدي بالري فقلت: لكان كما كتب إليه؟ قال: نعم فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة فصرت إليه فأخبرته بموت حاجز فاغتم لذلك فقلت: لا تغتم فإن ذلك توقيعه إليك وإعلامه أن المال ألف دينار والثانية أمره بمعاملة الأسدي لعلمه بموت حاجز.

١٠١ ـ مثلـــه

الراوندي قال قال محمد بن الحسين بن التميمي حدثني عن رجل من أهل استراباد قال صرت إلى العسكر ومعي ثلاثون ديناراً في خرقة منها دينار شامي فوافيت الباب وأني لقاعد إذ خرج إلي غلام قال: هات ما معك قلت: ما معي شيء فدخل ثم خرج وقال: معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء منها دينار شامي فأوصلتها إليه.

١٠٢ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

الراوندي قال إن مسرور الطباخ حدثني قال: كتبت إلى الحسن بن راشد لضيعة أصابتني فلم أجده في البيت فانصرفت فدخلت مدينة أبي جعفر فلما صرت في الرحبة حاذاني رجل لم أر وجهه قط وقبض على يدي ودس لي صرة بيضاء فنظرت فإذا عليها كتابة فيها إثنا عشر ديناراً وعلى الصرة مكتوب مسرور الطباخ.

١٠٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي قال روي عن جعفر بن حمدان عن حسن بن حسين الأسباب أبادي قال كنت في الطواف فشككت فيما بيني وبين نفسي في الطواف فإذا شاب قد استقبلني حسن الوجه فقال: طف أسبوعاً آخر.

١٠٤ ـ سماع صوته ولم ير شخصه

الراوندي قال حدثنا هلال بن أحمد عن أبي الرجاء البصري وكان أحد الصالحين قال: خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد (ع) فقلت في نفسي لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً: يا نصر بن عبد ربه قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله وآمنتم به! قال أبو رجاء كيف أعلم أن اسم أبي

عبد ربه وذلك أني ولدت بالمدائن فحملني أبو عبد الله النوفلي إلى مصر فنشأت بها فلما سمعت الصوت لم أعرج على شيء وخرجت.

١٠٥ ـ خبر المراة وابن ابي روح وعلمه (ع) فيه بالغائب وغير ذلك

الراوندي عن أحمد بن أبي روح قال وجهت إلي امراة من أهل دينور فأتيتها فقالت: يا ابن أبي روح أنت أوثق ممن في ناحيتنا ديناً وورعاً واني اريد ان اودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤديها وتقوم بها فقلت: أفعل إن شاء الله تعالى فقالت: هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لا تحله ولا تنظر فيه حتى تؤديه إلى من يخبرك بما فيه وهذا قرط يساوي عشرة دنانير وفيه ثلاث حبات تساوي عشرة دنانير ولي عند صاحب الزمان حاجة أريد أن يخبرني قبل أن أسأله عنها فقلت: وما الحاجة؟ قالت: عشرة دنانير استقرضتها أمي في عرسي ما أدري ممن استقرضتها ولا أدري إلى من أدفعها فإن أخبرك بها فادفعها إلى من يأمرك بها وكيف أقول لجعفر بن علي فقلت هذه المحنة بيني وبين جعفر فحملت المال وخرجت حتى دخلت بغداد فأتيت حاجز بن بريد الوشاء فسلمت عليه وجلست قال: ألك حاجة؟ قلت: هذا مال دفع إلي لا أدفعه إليك حتى تخبرني كم هو ومن دفعه إلي فإن أخبرتني دفعته إليك، قال: لم أؤمر بأخذه وهذه رقعة جاءتني في أمرك وإذا فيها لا تقبل من أحمد ابن أبي روح توجه به إلينا إلى سر من رأى فقلت: لا إله إلا الله هذا الذي أردت فخرجت ووافيت سر من رأى فدنوت من باب دار أبي محمد (ع) فخرج إلي خادم فقال: أنت أحمد ابن أبي روح؟ قلت: نعم قال: هذه الرقعة إقرأها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا بن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم تزعمك وهو بخلاف ما تظن وقد فيه الأمانة ولم تفتح الكيس ولم تدر ما فيه وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً ومعك قرط زعمت المرأة أنه يساوي عشرة دنانير صدقت مع الفصين اللذين فيه وفيه ثلاث حبات لؤلؤ تساوي عشرة دنانير وتساوي أكثر فادفع

ذلك إلى خادمتنا فلانة فإنا قد وهبناه لها وصر إلى بغداد وادفع المال إلى حاجز وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك وأما عشرة الدنانير التي زعمت أن أمها استقرضتها في عرسها وهي لا تدري من صاحبها بلى تعلم لمن هي لكلثم بنت أحمد وهي ناصبية فتحرجت أن تعطيها وإن أحببت أن تقسمها في إخوانها فاستأذنتنا في ذلك فلتفرقها في ضعفاء اخوانها ولا تعودن يا بن أبي روح إلى القول بجعفر والمحبة له وارجع إلى منزلك فإن عمك قد مات وقد رزقك الله أهله وماله فرجعت إلى بغداد فسلمت الكيس حاجزاً فوزنه فإذا فيه ألف درهم وخمسون ديناراً فناولني ثلاثين ديناراً وقال: أمرت بدفعها إليك لنفقتك فأخذتها وانصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه وقد جاءني من يخبرني أن عمي قد مات وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم فرجعت وإذا هو قد مات وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن أحمد بن أبي روح قال وجهت إلي امرأة من أهل دينور فاطمية فقالت: يا بن أبي روح أنت أوثق من بناحيتنا ورعاً وأني أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقتبك تؤديها وتقوم بها فقلت: أفعل إن شاء الله تعالى وساق الحديث إلى آخره ببعض التغيير اليسير.

١٠٦ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي قال روي عن أحمد بن أبي روح قال خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله وأمرني أن لا أوصله إلى أبي جعفر محمد بن عبد الله العمري وأمرني أن أدفعه إلى غيره فقلت وأمرني أن أسأله الدعاء للعلة التي هو فيها وأسأله عن الوبر يحل لبسه فدخلت بغداد وصرت إلى العمري فأبى أن يأخذ المال وقال: صر إلى أبي جعفر محمد بن أحمد وادفع إليه فإنه أمره بأخذه وقد خرج الذي طلبت فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه فأخرج إلي رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم سألت الدعاء عن العلة التي تجدها وهب الله لك العافية ودفع عنك الآفات وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة وعافاك وصح جسمك وسألت ما

يحل أن يصلى فيه من الوبر فالسمور والسنجاب والفنك والدلق فحرام عليك الصلاة فيه وعلى غيرك ويحل عليك جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن لك غيره وإن لم يكن لك ما تصلي به الحواصل جائز لك أن تصلي فيها والفراء متاع الغنم ما لم يذبح بأرمينة يذبحه النصارى على الصليب فجائز لك أن تلبس ما ذبحه أخ لك.

١٠٧ ـ مثلـــه

الراوندي قال روى سعد بن عبد الله قال حدثنا علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني قال سمعت الشيخ العمري يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مال الغريم فأنفذه فرد عليه وقال: إخرج سهم ولد عمك منه وهو أربعمائة فبقي الرجل باهتاً متحيراً فنظر في حساب المال فإذا الذي نص عليه في ذلك المال كما قال.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن إسحاق بن يعقوب قال سمعت الشيخ العمري وذكر الحديث ببعض التغيير اليسير.

١٠٨ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن جعفر بن أحمد قال دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان فأخرج لي ثوبين معلم وصرة فيها دراهم فقال لي: تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت وتدفع ما دفعته إليك إلى أول رجل تلقاه عند صعودك من المركب إلى الشط بواسط قال فتداخلني من ذلك غم شديد وقلت مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الربح فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب فأول رجل لقيته سألته عن الحسن بن وطأة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط فقال: أنا هو من أنت؟ فقلت: أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع إلي هذين الثوبين وهذه الصرة لأسلمها إليك فقال: الحمد لله فإن محمد بن عبد الله الحائري قد مات وخرجت لإصلاح كفنه فحل الثياب فإذا ما يحتاج إليه من حبر وكافور وفي الصرة

كراء الحمالين والحفار قال فشيعنا جنازته وانصرفت.

ورواه ابن بابويه قال حدثنا علي بن محمد وساق الحديث.

١٠٩ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن محمد بن شاذان بن نعيم قال أهديت مالاً ولم أفسر لمن هو فورد الجواب وصل كذا وكذا لفلان بن فلان ولفلان كذا.

١١٠ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن أبي العباس الكوني قال حمل رجل مالاً ليوصل وأحب أن يقف على الدلالة فوقع (ع) إن استرشدت أرشدت وإن طلبت وجدت يقول لك مولاك احمل مالاً قال الرجل فأخرجت مما معي ستة دنانير بلا وزن وحملت الباقي فخرج التوقيع يا فلان زُن الستة الدنانير التي أخرجتها بلا وزن ووزنها ستة دنانير وخمسة دوانيق وحبة ونصف، قال الرجل فوزنت الدنانير فإذا هي كما قال (ع).

١١١ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن إسحاق بن حامد الكاتب قال: كان بقم رجل بزاز مؤمن وله شريك مرجي فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي فقال الشريك: لست أعرف مولاك لكن افعل ما تحب بالثوب فلما وصل الثوب شقه (ع) نصفين طولاً فأخذ نصفه ورد النصف وقال: لا حاجة لنا في مال المرجي.

١١٢ ـ علمه (ع) بالغائب والآجال

ثاقب المناقب عن محمد بن الحسن الصيرفي قال: أردت الخروج إلى الحج وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضة فحملت ما كان معي من ذهب سبائك وما من فضة نقرة وقد كان دفع المال إليه ليسلمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن

روح (رض) قال فلما نزلت بسرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل فجعلت أميز تلك الذهب والفضة فسقطت سبيكة من تلك السبائك مني وغاصت في الرمل وأنا لا أعلم فلما دخلت همدان ميزت تلك السبائك والنقر مرة أخرى اهتماماً مني بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل أو قال ثلاثة وتسعون مثقالاً فسبكت من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك فلما وردت مدينة السلام قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح فسلمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر فمد يده من بين السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلاً مما ضاع مني فرمى بها إلي وقال لي: ليست هذه السبيكة لنا وسبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت الخيمة في الرمل فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرمل فإنك ستجدها وستعود إلينا هاهنا ولا تارني قال فرجعت إلى سرخس ونزلت حيث كنت نزلت ووجدت السبيكة وانصرفت إلى بلدي فلما كان من السنة القابلة وجهت إلى مدينة السلام ومعي السبيكة فدخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح قد مضى ولقيت أبا الحسن علي بن السمري (رض) فسلمت السبيكة إليه.

ورواه ابن بابويه قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بن رج صاحب الصادق (ع) قال سمعت محمد بن الحسن الصيرفي المقيم بأرض بلخ يقول: أردت الخروج إلى الحج وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضة فجعلت ما كان من الذهب سبائك وما كان من فضة نقرة وقد كان دفع إليه ذلك ليسلمه إلى أبي القاسم بن روح وساق الحديث.

١١٣ ـ علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن الحسين بن علي بن محمد القمي المعروف بأبي علي البغدادي قال: كنت ببخارى فدفع إلي المعروف بابن حارشير عشر سبائك وأمرني أن أسلمها بمدينة السلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قد الله سره

فحملتها معي فلما وصلت مفازة أموية ضاعت مني سبيكة من تلك السبائك ولم يعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام وأخرجت السبائك لأسلمها إليه فوجدتها قد ضيعت واحدة مني فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها فأضفتها إلى التسع ثم دخلت على الشيخ أبي القاسم بالمدينة ووضعت السبائك بين يديه فقال لي: خذ تلك السبيكة التي ضيعتها وصلت إلينا وهوذا هي ثم أخرج تلك السبيكة التي ضاعت مني بأموية فنظرت إليها وعرفتها، قال الحسين بن علي المعروف بأبي علي البغدادي ورأيت تلك السبيكة بمدينة السلام.

ورواه ابن بابويه بإسناده عن البغدادي قال كنت ببخارى وذكر الحديث ببعض التغيير في بعض الألفاظ ولعله من النساخ.

١١٤ ـ خبر المرأة التي رمت الحقة في دجلة وعلمه (ع) بالغائب في ذلك

ثاقب المناقب عن الحسين بن علي بن محمد المعروف بابن البغدادي قال سألتني امرأة عن وكيل مولانا (ع) من هو فقال لها بعض القميين إنه أبو القاسم بن روح أشار لها إليه فدخلت عليه وأنا عنده فقالت: أيها الشيخ أي شيء معي؟ فقال: ما معك فألقيه في الدجلة فألقته ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الروحي وأنا عنده فقال أبو القاسم لمملوكة له: أخرجي إلي الحقة فأخرجت إليه حقة فقال للمرأة: هذه الحقة التي كانت معك ورميت بها في الدجلة؟ قالت: نعم قال: أخبرك بما فيها أن تخبريني؟ فقالت: بل أخبرني أنت فقال: في هذه الحقة زوج سوار من ذهب وحلقة كبيرة فيها جوهر وحلقتين صغيرتين فيهما جوهر وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق وكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً وفتح الحقة فعرض علي ما فيها ونظرت المرأة إليه فقالت: هذا الذي حملت بعينه ورميت به في الدجلة فغشي علي وعلى المرأة فرحاً بما شاهدنا من أصناف الدلالة.

ثم قال ابن البغدادي بعد ذكره هذا الحديث والذي قبله ثم قال الحسين بعدما حدثنا بهذا الحديث أشهد عند الله يوم القيامة فيما حدثت به إنه كما ذكره لم أزد فيه ولم أنقص وحلف بالأئمة الإثني عشر (ع) لقد صدقت فيه وما زاد ولا أنقص.

ورواه ابن بابويه قال قال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي قال رأيت في تلك السنة بمدينة السلام امرأة فسألتني عن وكيل مولانا (ع) من هو فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم بن روح وأشار إليه وأنا عنده فقالت له: أيها الشيخ إن معي شيء! فقال: الذي معك اذهبي فألقيه في دجلة وساق الحديث إلا أن في آخره فغشي علي وعلى المرأة بما شاهدنا من صدق العلامة.

١١٥ ـ علمه (ع) بالآجال

ثاقب المناقب عن أبي محمد أحمد بن الحسن بن أحمد الكاتب قال: كنت بالمدينة في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إليه صاحب الأمر (ع) توقيعاً نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجرك وأجر إخوانك منك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام واجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة العامة ولا ظهور إلا بإذنُ الله تعالى وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي سبعون ممن يدعي المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة وهو كاذب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال نسخنا ذلك التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان يوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه قيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه وقضى رحمه الله وهذا آخر كلام سمع منه.

١١٦ ـ خبر الهمداني

ثاقب المناقب عن أحمد بن فارس الأديب قال سمعت ببغداد حكاية حكيتها

كما سمعتها لبعض إخواني فسألني أن أكتبه بخطي ولم أجد سبيلاً إلى مخالفته وقد كتبتها وعهدتها على من حكاها وذلك أن بهمدان أناساً يعرفون ببني راشد كلهم متشيعون ومذهبهم مذهب أهل الإمامة فسألت عن سبب تشيعهم من بين أهل همدان فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً وسمتاً حسناً أن سبب ذلك أن جدنا الذي ننسب إليه خرج حاجاً فقال إنه لما فرغ من الحج وسار منازل في البادية قال فنشطت للنزول والمشي فمشيت طويلاً حتى أعييت ووقفت وقلت في نفسي أنام نومة فإذا جاءت القافلة قمت، قال فما انتبهت إلا بحر الشمس ولم أر أحداً فتوحشت ولم أر طريقاً ولا أثراً فتوكلت على الله تعالى وقلت أتوجه حيث وجهي ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنها قريبة عهد بغيث فإذا تربتها أطيب تربة ونظرت في سواد تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف فقلت ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به فقصدته فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين فسلمت عليهما فردا رداً جميلاً وقالا: إجلس فقد أتيت بك خيراً وأقام أحدهما فاحتبس غير بعيد ثم خرج فقال: قم فادخل فقمت ودخلت قصراً لم أر شيئاً أحسن منه ولا أضوء منه وتقدم الخادم على ستر على بيت فرفعه ثم قال لي: أدخل فدخلت البيت وقد علق من فوق رأسه من السقف سيفاً طويلاً يكاد طيبه يمس رأسه وكان الفتى يلوح في الظلام فسلمت فرد السلام بألطف كلامه وأحسنه ثم قال: أتدري من أنا؟ فقلت: لا والله قال: أنا القائم من آل محمد أنا الذي أخرج آخر الزمان بهذا السيف وأشار إليه فأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فسقطت على وجهي وتعفرت فقال: لا تفعل إرفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها همدان قلت: صدقت يا مولاي قال: أفتحب أن تؤب إلى بلدك؟ قلت: نعم يا مولاي وأبشرهم بما أباحه الله تعالى فأومى بي إلى خادم وأخذ بيدي وناولني صرة وخرج بي ومشى معي خطوات فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنائر ومساجد فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: إن بقرب بلدنا بلداً تعرف بأسدأباد ونظرت فإذا في الصرة أربعون أو خمسون ديناراً فوردت همدان وجمعت أهلي وبشرتهم بما

يسر الله تعالى فلم يزل بخير ما بقي لنا من تلك الدنانير.

١١٧ ـ علمه (ع) بالغائب وعلمه بالآجال

ثاقب المناقب عن علي بن سنان الموصلي عن أبيه قال قبض أبو محمد (ع) وقدم من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم ولم يكن عندهم خبر أبي محمد (ع) فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عنه فقيل لهم إنه قد فقد، قالوا: ومن ورائه؟ فقالوا: جعفر أخوه فقيل خرج متنزهاً وركب زورقاً في الدجلة يشرب الخمر ومعه المغاني فتشاور القوم وقالوا ليس هذا صفة الإمام وقال بعضهم إمضوا بنا حتى نرد هذه الأموال على أصحابها فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونبحث أمره على الصحة قال فلما انصرف دخلوا عليه وسلموا عليه وقالوا: يا سيدنا نحن من أهل قم فينا جماعة من الشيعة وغيرهم كنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد (ع) الأموال، فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا قال: احملوها إلي قالوا: الآن لهذه الأموال جسراً طريقاً فقال: ما هو؟ قالوا: إن هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدنانير والدينارات ثم يجعلونه في كيس ويختمون عليها وكنا إذا وردنا بالمال قال سيدنا جملة المال كذا ديناراً من فلان كذا ومن عند فلان كذا حتى يأتي على أسماء الناس كلهم يقول على ما نقش الخواتم فقال جعفر: كذبتم تقولون على أخي ما لم يفعله هذا علم الغيب، قال فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال لهم: احملوا هذه الأموال إلي فقالوا: إنا قوم مستأجرون كنا نعرفها من سيدنا الحسن (ع) فإن كنت الإمام صفهن لنا وإلا رددناها على أصحابها يرون فيها رأيهم قال فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى فاستعدى عليهم فلما حضروا قال الخليفة احملوا هذه الأموال إلى جعفر فقالوا: أصلح الله الخليفة نحن قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال وهي لجماعة وأمرونا أن لا نسلمها إلا بعلامة ودلالة وجرت بهذه العادة مع أبي محمد (ع) فقال الخليفة: وما كانت الدلالة التي

كانت مع أبي محمد؟ قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي فإذا فعل ذلك سلمناها إليه وقد وفدنا عليه مراراً وكانت هذه علامتنا معه وقد مات فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه وإلا رددناها إلى أصحابها الذين بعثوها بصحبتنا.

قال جعفر: يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ قال فبهت جعفر ولم يجد جواباً فقال القوم: يا أمير المؤمنين تطّول بإخراج أمره إلى من يدرقنا حتى نخرج من هذا البلد، قال فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها فلما أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فصاح: يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أجيبوا مولاكم قال فقالوا له: أنت مولانا؟ فقال: معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه قالوا فسرنا معه حتى دخل دار مولانا الحسن (ع) فإذا ولده القائم سيدنا قاعد على سرير كأنه فلقة قمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال: جملة المال كذا وكذا وحمل فلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ووصف ثيابنا ورواحلنا وما كان معنا من الدواب فخررنا ساجدين لله وقبلنا بين يديه ثم سألنا عما أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال وأمرنا (ع) أن لا نحمل إلى سر من رأى شيئاً وأن ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات قالوا فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر الحميري القمي شيئاً من الحنوط والكفن وقال له: عظم الله أجرك في نفسك قال فلما بلغ أبو العباس عقبة همدان حم وتوفي رحمه الله وكان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد وتخرج من عندهم التوقيعات.

ورواه ابن بابويه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن محمد بن مهران الأبي العروضي قال حدثنا أبو الحسين زيد بن عبد الله البغدادي قال حدثنا أبو الحسين علي بن سيار الموصلي قال حدثنا أبي أنه لما قبض أبو محمد (ع) جاء وفد

من الجبال ومن قم وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن (ع) فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن أبي محمد فقيل لهم قد فقد فقالوا: ومن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر فسألوا عنه فقيل خرج متنزهاً وساق الحديث إلى آخره.

١١٨ ـ علمه (ع) بالغائب والآجال

ثاقب المناقب عن محمد بن صالح كتبت أسأله الدعاء لنا وقد حبسه عبد العزيز واستأذنته في جارية استولدها فورد إستولد الجارية ويفعل الله ما يشاء والمحبوس يخلصه الله تعالى واستولد الجارية فولدت وماتت وخلى عن المحبوس يوم خرج التوقيع قال وحدثني أبو جعفر قال وُلد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره في يوم السابع أو الثامن فكتب وأخبر بموته فكتب ليستخلف عليك غيره وغيره تسميه أحمد ومن بعده جعفر فجاء كما قال (ع) قال فتزوجت امرأة سراً فلما وطئتها علقت وجاءت بابنة وضاق صدري وكتبت أشكو فورد سكناها أربع سنين فورد الله ذو أناة وأنتم تستعجلون.

١١٩ ـ خبر ابن الوجناء

ثاقب المناقب عن أبي محمد الحسن بن وجناء قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العتمة وأنا أتضرع في الدعاء إذ حركني محرك فقال: قم يا حسن بن وجناء قال فقال فقمت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول إنها بنت أربعين فما فوق فمشت بين يدي وأنا لا أسألها عن شيء حتى أتت دار خديجة وفيها بيت بابه في وسط الحائط وله درج يرتقى إليه فصعدت الجارية وجاءني النداء: إصعد يا حسن فصعدت فوقفت بالباب فقال صاحب الزمان (ع): يا حسن أتراك خفت علي والله ما من وقت في حجك إلا وأنا معك فيه فوقعت على وجهي غشية شديدة وقعت علي فقمت فقال لي: يا حسن إلزم بالمدينة دار جعفر بن

محمد (ع) ولا يهنك طعامك ولا شرابك ولا ما تستر به عورتك ثم دفع إلي دفتراً فيه دعاء الفرج وصلاة عليه وقال: بهذا فادع وهكذا فصل علي ولا تعطه إلا أوليائي فإن الله عز وجل يوفقك فقلت: يا مولاي لا أراك بعدها فقال: يا حسن إذا شاء الله تعالى، قال فانصرفت من حجي ولزمت دار جعفر (ع) وأنا لا أخرج منها ولا أعود إليها إلا لثلاث خصال لتجديد الوضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار فإذا دخلت بيتي وقت الإفطار أصبت رباعي مملوءة ورقيقاً على رأسه عليه ما تشتهي نفسي بالنهار فأكلت ذلك فهو كفاية لي وكسوة الشتاء في وقت الشتاء وكسوة الصيف في وقت الصيف وأني لأدخل الماء بالنهار وأرش به البيت وادع الكونس فارغاً وآتي بالطعام ولا حاجة لي إليه فأتخذ أتصدق به لئلا يعلم به من معي.

ورواه ابن بابويه قال حدثنا محمد بن إبراهيم الطالقاني قال حدثنا علي بن أحمد الكوفي بن أبي القاسم الخديجي قال حدثنا سليمان الرقي قال حدثنا أبو محمد بن وجناء النصيبي قال: كنت ساجداً تحت الميزاب وساق الحديث.

١٢٠ ـ خبر إبراهيم بن مهزيار

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن مهزيار قال: قدمت مدينة رسول الله (ص) فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن علي الأخير (ع) فلم أقع على شيء منها فدخلت إلى مكة مستبحثاً عن ذلك فبينما أنا في الطواف إذ ترآى لي فتى أسمر اللون رائع الحسن جميل المخيلة يطيل التوسم إلي فعدلت إليه مؤملاً عرفان ما قصدت له فلما اقتربت منه سلمت عليه فأحسن الإجابة ثم قال لي: من أي البلاد أنت؟ قلت: رجل من أهل العراق قال: وأي العراق؟ قلت: من الأهواز قال: مرحباً بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحضيني قلت: دُعي فأجاب قال: رحمه الله ما كان أطول ليله وأجزل نيله، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار؟ فقلت: أنا إبراهيم بن مهزيار فعانقني ملياً ثم قال: مرحباً بك يا أبا إسحاق ما فعلت بالعلامة

التي رسخت بينك وبين أبي محمد (ع) فقلت: لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله عز وجل به من الطيب أبي محمد الحسن بن علي (ع) قال: وما أردت سواه فأخرجته إليه فلما نظر إليه استعبر وقبله ثم قرأ كتابته فكانت يا الله يا محمد يا علي ثم قال بأبي زمان طال ما دخلت فيها وتراخت بنا فنون الأحاديث إلى أن قال لي: يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحج! قلت: وأبيك ما توخيت إلا ماسا ستعلمك مكنونه قال: سل ما شئت فإني شارح لك إن شاء الله تعالى، قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمد الحسن بن علي (ع) قال: أي خبر التمسته؟ قلت: هل تعرف من نسله أحداً؟ فقال: وايم الله إني لأعرف الصبيحين محمد وموسى رضي الله عنهما ابني الحسن (ع) وإني رسولهما إليك قاصداً لانبأك أمرهما فإن أحببت لقائهما والاكتحال بالتبرك بهما فارتحل معي إلى الطائف وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام من أمرك قال إبراهيم فشخصت معه إلى الطائف أتخلل رملة فرملة حتى أخذ بي بعض مخارج الفلاء فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل تتلألأ تلك البقاع منها تلألأ فبدر دوني إلى الإذن ودخل مسلماً عليهما وأعلمهما بمكاني فخرج علي أحدهما وهو الأكبر سناً محمد بن الحسن (رض) وهو غلام أمرد ناصع اللون واضح السن أبلج الحاجب مسود الحدقتين أسمر أروع كأنه غصن بان وكأن صفحته غرة كوكب دري بخده الأيمن خال كأنه فتاتة مسك على بياض الفضة وإذا برأسه وفرة سحماء سبطة تبلغ شحمة أذنيه له سمقاوات العيون أقصد منه ولا أعذب حسناً وسكينة وحياء فلما مثل إلي أسرعت إلى تقبيله فانكبيت عليه ألثم كل جارحة منه فقال مرحباً بك يا أبا إسحاق قد كانت الأيام تعدني وشك لقائك والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار وتراخي المزار تتخيل لي صورتك حتى كأنا نخل طرفة عين من طيب المناسمة وجمال المشاهدة وأنا أحمد الله ربي وله الحمد على ما قيض من التلاقي ودنّه من كرب التنازع والاستشراق ثم سألني عن أحوالي متقدمها ومتأخرها فقلت: بأبي أنت وأمي ما زلت أتفحص عن أثرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله تعالى بسيدي أبي محمد (ع) فاستغلق علي ذلك حتى منّ الله

عز وجل بمن أرشدني إليك ودلني عليك وأشكر الله عز وجل على ما أولاني وأوزعني من كريم اليد والطول ثم نسب نفسه وأخاه موسى واعتزلني ناحية وقال لي: إنه (ع) عهد إلي أن لا أوطن من الأرض إلا أخفاها وأقصاها إسراراً لأمري وتحصيناً لمحلي من مكائد أهل الضلال والريبة من أحداث الأمم الضوال، فنبذني إلى عالية الرمال وأخبت صرائم الأرض ينظرني الغاية التي عندها يحلى الأمر وينجلي الهلع وكان (ع) أنبط إلي من خزائن الحكم وكوامل العلوم ما لو انشعب إليك من ذلك جزء يغنيك عن الجملة، إعلم يا أبا إسحاق أنه قال (ع) يا بني إن الله عز وجل لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجد في طاعته وعبادته بلا حجة يُستعلى بها وإمام يؤتم به ويقتدى بسبيل سنته ومنهاج قصده وأرجو يا بني أن تكون أحداً ممن أعده الله عز وجل لنشر الحق وطي الباطل وإعلاء الدين وإطفاء الضلال فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض وتتبع أقصاها فإن لكل ولي من أولياء الله تعالى عدواً مقارعاً وضداً منازعاً افتراضاً لمجاهدة أهل نفاقه وخلافه أولي الإلحاد والعناد ولا يوحشنك ذلك وأن قلوب أهل الطاعة والإخلاص أشد نزعاً إليك مثل الطير إلى وكرها وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة وهم عند الله برزة أعزاء ويبرزون بأنفس مختلة محتاجة وهم أهل القناعة والاعتصام استنبطوا عن الدين فآزروه على مجاهدة الأضداد وخصهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع في دار القرار وجبلهم على خلائق الصبر لتكون العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقبى، فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد أمورك تقر بدرك الصنع في مصادرها واستشعر العز فيما ينوبك تحظ بما يجمل منه إن شاء الله تعالى فكأنك يا بني بتأييد نصر الله قد آن وتيسر الفلج وعلو الكعب قد حان وكأنك بالرايات الصفر والأعلام البيضاء تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم وكأنك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدر في مثاني العقود وتصافق الأكف على جنبات الحجر الأسود تلوذ بفنائك من ملاء برأهم الله بطهارة الولاء ونفاسة التربة مقدسة قلوبهم من دنس النفاق مهذبة أفئدتهم من رجس الشقاق لينة عزائمكم للدين خشنة ضرائهم في

العدوان واضحة بالقبول وجوههم نضرة بالفضل عيدانهم يدينون بالحق وأهله فإذا اشتدت أركانهم وتقومت أعمادهم قُدّت بمكائفتهم طبقات الأمم إلى أمام بيعتك في ظلال شجرة دوحة قد بسقت أفنان غصونها على حافة بحيرة الطبرية فعندها يتلألأ صبح الحق وينجلي ظلام الباطل ويقصم الله بك ميل الطغيان ويعيد بك معالم الإيمان يظهر بك أسقام الآفاق وسلامة الرفاق يود الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً ونوشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً تهتز بك أطراف الدنيا بهجة وتبتني عليك أغصان العز نضرة ويستقربوا في العز في قرارها وتؤب شوارد الدين إلى أوكارها يتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كل عدو وتنصر كل ولي فلا يبقى على الأرض جبار قاسط ولا جاحد غامط ولا شأن مبغض ولا معاند كاشح ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره.

ثم قال: يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك محفوظاً مكتوماً إلا عند أهل التصديق والأخوة الصالحة في الدين إذا بدت لك إمارت الظهور والتمكين فلا تبطئن بإخوانك عنا وبأهل المسارعة إلى منازل المتقين وضياء مصابيح الدين تلق رشداً إن شاء الله تعالى.

قال إبراهيم بن مهزيار ومكثت عنده حيناً أقتبس ما أؤدي إليهم من موضحات الأعلام ونيرات الأحكام وأروي نبات الصدور من نضارة ما ادّخر الله تعالى في طبائعه من لطائف الحكم وطرائف فواضل القِسَم حتى خفت إضاعة مخلفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم، فاستأذنته في القفول وأعلمته عظيم ما أصدرته عنه من التوحش لفرقته والتجرع في الظعن عن محله فأذن وأردفني من مصالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله تعالى ولقراباتي ولعقبي من بعدي إن شاء الله تعالى، فلما آن ارتحالي وتهيأ اعتزام نفسي غدوت عليه مودعاً ومجدداً للعمد وعرضت عليه مالاً كان زائداً معي على خمسين ألف درهم وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله مني فابتسم وقال: يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك فإن الشقة قذفه وفلوات الأرض أمامك

جمة ولا تحزن لإعراضنا عنه فإنا قد أحدثنا لك شكره ونشره وقد ودعناه عندنا في التذكرة وقبول المنة فبارك الله لك فيما خولك وأدام لك ما سولك وكتب لك أحسن ثواب المحسنين وأكرم آثار الطائعين فإن الفضل له ومنه واسأل الله أصحابك بأوفر الحظ من سلامة الأوبة وأكناف الغبطة بلين المنصرف ولا أوعث الله لك سبيلاً ولا أخبت لك دليلاً واستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزال بمنه ولطفه إن شاء الله تعالى، يا أبا إسحاق إن الله قنعنا بعوائد إحسانه فوائد امتنانه وصان أنفسنا عن معاونة الأولياء إلا عن الإخلاص في النية وإمحاض النصيحة والمحافظة على ما هو أبقى واتقى وأرفع ذكراً.

قال فانفصلت عنه حامداً الله عز وجل على ما هداني وأرشدني عالماً بأن الله تعالى لم يكن ليعطل أرضه ولا يخليها من حجة واضحة وإمام قائم وهذا الخبر المأثور والنسب المشهور يوجب الزيادة في بصائر أهل اليقين وتعريضاً لهم ما من الله عز وجل من إنشاء الذرية الطيبة الزكية وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان يضاعف الله تعالى في الملة الهادية والطبقة المرضية قوة عزم وتأييد نية وشدة آزر واعتقاد عصمة والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ثم قال الراوندي بعد نقله الحديث عن ابن بابويه عقيب الحديث وهذا مثل حكاية أخيه علي بن مهزيار فإنه قال: إني حججت عشرين حجة لذلك فلما كان بعد هذا كله أتاني آت في منامي وقال; قد أذن الله في مشاهدته، الخبر.

قلت صورة الحديث روي عن علي بن مهزيار قال حججت عشرين حجة أطلب بها عيان الإمام فلم أجد إليه سبيلاً، إذ رأيت ليلة في نومي قائلاً يقول: يا علي بن مهزيار قد أذن الله لك، فخرجت حاجاً نحو المدينة ثم إلى مكة فبينا أنا ليلة في الطواف إذ أنا بفتى حسن الوجه طيب الرائحة طائف فحسّ قلبي به فقال لي: من أين؟ فقلت: من الأهواز فقال: أتعرف الحضيني؟ قلت: رحمه الله دُعي فأجاب فقال: رحمه الله فما أطول ليله أفتعرف علي بن مهزيار؟ قلت: أنا هو قال:

إذاً لك فتصير إلى شعب بني عامر تلقاني هناك فأقبلت مجداً حتى وصلت الشعب وسرنا حتى تحرقنا جبال عرفات وسرنا إلى جبال منى وانفجر الفجر الأول وقد توسطنا جبال الطائف ونزلنا فصلينا صلاة الليل ثم الفرض ثم سرنا حتى علا ذروة الطائف فقال: هل ترى شيئاً؟ قلت: أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نوراً فقال: هناك الأمل والرجاء ثم جزنا في أسفله فقال: إنزل هاهنا يدل على كل صعب خل عن زمام الناقة فهذا حرم القائم لا يدخله إلا مؤمن، ودخلت عليه فإذا به جالساً قد اتشح ببردة وتأزر بأخرى وقد كسر بردته على عاتقه وإذا هو كغصن بان ليس هو بالطويل الشامخ ولا بالقصير الزق مدورا لهامة أصلت الجبين أقنى الأنفق سهل الخدين على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضراضة عبير فلما أن رأيته بادرته بالسلام فرد علي بأحسن ما سلمت عليه فسألني عن المؤمنين قلت: قد لبسوا جلباب الذلة وهم بين القوم أذلاء قال: لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ أذلاء، فقلت: يا سيدي لقد بعُد الوطن وطال المطلب قال: إن أبي عهد إلي أن لا أحاور قوماً غضب الله عليهم وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها ومن البلاد إلا قفرها والله مولاكم أظهر التقية فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج، قلت: متى يكون هذا الأمر؟ قال: إذا حيل بينكم وبين الكعبة فأقمت أياماً حتى أذن لي بالخروج فخرجت نحو منزلي ومعي غلام يخدمني فلم أر إلا خيراً.

١٢١ ـ حجب أعين الناس عنه (ع) يوم الدار حتى غاب

ابن بابويه قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال سمعت أبي الحسن بن وجناء يقول حدثني أبي عن جده أنه كان في دار الحسن بن علي الأخير فكبستنا الخيل وفيهم جعفر الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة وكان همي في مولاي القائم (ع) قال فإذا أنا به قد أقبل وخرج عليهم بالباب وأنا أنظر إليه وهو ابن ست سنين لم يره أحد حتى غاب.

١٢٢ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه عن محمد بن شاذان عن الكابلي وقد كنت رأيته عن أبي سعيد الهندي فذكر أنه خرج من كابل مرتاداً طالباً وأنه وجد صحة هذا الدين في الإنجيل وبه اهتدى قال أبا نبابويه فحدثني محمد بن شاذان بنيسابور قال فبلغني أنه قد وصل فترصدت له حتى لقيته فسألته عن خبره فذكر أنه لم يزل في الطلب وأنه أقام بالمدينة وكان لا يذكر لأحد إلا زجره فلقي شيخاً من بني هاشم وهو يحيى بن محمد العريضي فقال له: إن الذي تطلبه بصربا فقصدت صربا وجئت إلى دهليز مرشوش فطرحت نفسي عن الدكان فخرج إلى غلام أسود فزجرني وانتهرني وقال: قم من هذا المكان فقلت: لا أفعل فدخل الدار ثم خرج وقال: أدخل فدخلت فإذا مولاي (ع) قاعد وسط الدار فلما نظر إلي سماني باسم لم يعرفه أحد إلا أهلي بكابل فقلت: إن نفقتي ذهبت وكانت باقية فقال: أما أنها ستذهب منك بكذبك وأعطاني نفقة فضاع ما كان معي وسلم ما أعطاني ثم انصرفت السنة الثانية فلم أجد في الدار أحداً.

١٢٣ ـ مثلـــه

الراوندي عن أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري أنه حمل إلى أبيها من قم ما ينفذه إلى صاحب الأمر فأوصل الرسول ما دفع إليه وجاء لينصرف فقال له أبو جعفر: إمض إلى فلان القطان الذي حملت إليه العدلين من القطن فافتق أحدهما الذي عليه مكتوب كذا وكذا فإنه من جانبه فتحير الرجل فوجد كما قال.

قال الراوندي أنه كان تحمل الأموال إلى بغداد إلى الأبواب المنصوبة بها ويخرج من عندهم التوقيعات وكانت توجد العلامات والدلالات على أيديهم أولهم وكيل أبي محمد (ع) الشيخ عثمان بن سعيد العمري ثم ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان ثم أبو القاسم الحسين بن روح ثم الشيخ أبوالحسن علي بن محمد السمري

ثم كانت الغيبة الطويلة وكل واحد منهم كانوا يذكرون كمية المال جملة وتفصيلاً ويسمون أربابها بأعلام القائم (ع) لهم ذلك.

١٢٤ ـ علمه (ع) بما يكون في النفس

ابن بابويه قال أبو جعفر محمد بن علي الخزاعي قال أنبأنا أبو علي وكذا أبو الحسين الأسدي قال ورد علي توقيع من الشيخ أبيْ جعفر محمد بن عثمان العمري ابتداء ولم يتقدمه سؤال لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من مالنا درهماً قال الأسدي فوقع في نفسي أن ذلك فيمن استحل محرماً فأي فضل للحجة (ع) على غيره قال فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من مالنا درهماً حراماً.

والذي في الاحتجاج للطبرسي عن أبي الحسين الأسدي قال ورد علي توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه سؤال بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من أموالنا درهماً قال أبو الحسين الأسدي (رض) فوقع في نفسي فيمن استحل من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي إن ذلك في جميع من استحل محرماً فأي فضل في ذلك للحجة (ع) على غيره قال فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب ما كان في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً.

١٢٥ ـ علمه (ع) بالآجال

الراوندي عن أبي جعفر الأسود أن أبا جعفر العمري حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج فسألته عن ذلك فقال: أمرت أن أجمع أمري فمات بعد ذلك بشهرين.

١٢٦ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه قال حدثنا علي بن متيل قال لما حضرت أبا جعفر العمري الوفاة كنت جالساً عند رأسه أحدثه وأبو القاسم بن روح عند رجليه فالتفت إلي وقال: قد أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح فقمت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم الحسين بن روح وأجلسته في مكاني وقعدت عند رجليه قال وقال علي بن متيل وكانت امرأة يقال لها زينب من أهل أبيه وكانت امرأة محمد بن عبد الله الأبي معها ثلاثمائة دينار وصارت إلى عمي جعفر بن أحمد بن متيل فقالت: أحب أن أسلم هذا المال من يدي إلى يد الشيخ أبي القاسم بن روح فأنفذني معها أترحم عنها فلما دخلت على أبي القاسم قال بلسان أبي فصيح جون تو واحوال جون وجون كود كزا معناه كيف أنت وكيف كنت وما حال صبيانك فاستغنيت عن الترجمان وسلمت المال إليه.

١٢٧ ـ علمه (ع) بما يكون

الراوندي قال أبو عبد الله بن سروة القمي عن رجل عابد متهجد بالأهواز يسمى سرور أنه قال: كنت أخرس لا أتكلم فحملني أبي وعمي ومشيا إذ ذاك ثلاث عشرة أو أربع عشرة إلى الشيخ أبي القاسم بن روح فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني فذكر الشيخ أبو القاسم: إنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر قال سرور فخرجنا إلى الحائر فاغتسلنا وزرنا فصاح أبي وعمي يا سرور فقلت بلسان فصيح: لبيك فقال: تكلمت! قلت: نعم قال ابن سروة ونسيت نسبه وكان سرور هذا رجلاً ليس بجهوري الصوت.

تحريراً بيد مؤلفه باليوم الثلاثين من شهر جمادى الأولى سنة التسعين وألف وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة
١٢٠	ـ علمه (ع) بما يكون	١٢٨
١٢١	ـ الانتقام له (ع)	١٢٨
١٢٢	علمه (ع) بالآجال	١٢٨
١٢٣	ـ علمه (ع) بحال الإنسان	١٢٨
١٢٤	ـ علمه (ع) بما ينزل من المطر	١٢٩
١٢٥	ـ علمه (ع) بالكتاب بغير مداد وعلمه بالغائب	١٢٩
١٢٦	ـ خبر أم القائم (ع)	١٢٩
١٢٧	ـ علمه (ع) بما في النفس	١٣٣
١٢٨	ـ مثلـــه	١٣٣
١٢٩	ـ خبر ابن داوود الطلحي	١٣٤
١٣٠	ـ علمه (ع) بما يكون	١٣٥
١٣١	ـ علمه (ع) بما في النفس	١٣٦
١٣٢	ـ علمه (ع) بالغائب	١٣٧
١٣٣	ـ علمه (ع) بالآجال والغائب	١٣٩
١٣٤	ـ علمه (ع) بما في النفس	١٤٠

الباب الثاني عشر

في معاجز الإمام الثاني عشر سمي جده رسول الله وكنيته الحجة بن الحسن العسكري علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وصي رسول الله (ص) وخليفته على أمته

وهي مقصورة على ١٢٧ معجزة

رقم الفصل | الموضوع | رقم الصفحة

١ ـ في معاجز مولده عليه السلام ١٤٩
٢ ـ كلامه (ع) حين سقط من بطن أمه ١٥١
٣ ـ قراءته (ع) في بطن أمه وبعد سقوطه من بطن أمه ودعاؤه (ع)
والطير الذي عرج به بعد ميلاده معه الطيور وغير ذلك من المعجزات ... ١٥٢
٤ ـ قراءته (ع) وقت ولادته الكتب المنزلة من الله تعالى
والصعود به إلى سرادق العرش ١٥٥
٥ ـ غيبته (ع) يوم ولادته وغير ذلك ١٥٨
٦ ـ أنه (ع) ولد نظيفاً مفروغاً منه وغير ذلك ١٥٩
٧ ـ إشراق النور في البيت الذي ولد فيه (ع) ونزول جبرائيل
والملائكة وغير ذلك ١٦١
٨ ـ إخباره (ع) حكيمة بالجماعة الذين يسألونها عن ميلاده (ع) ١٦٢
٩ ـ النور الذي سطع منه (ع) عند ولادته حتى بلغ أفق السماء
والملائكة التي تمسحت به عند ذلك .....
١٠ ـ النور الذي سطع على رأسه (ع) إلى عنان السماء عند ولادته ١٦٤
وسجوده لربه وقراءته ﴿شهد الله﴾ الآية ١٦٤
١١ ـ أنه (ع) ولد مختوناً ١٦٥
١٢ ـ أن له بيت الحمد يزهر من يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف ١٦٥
١٣ ـ خبر العجوز التي حضرت ولادته (ع) ١٦٦
١٤ ـ خبر كامل ١٦٧
١٥ ـ خبر أحمد بن إسحاق الوكيل وسعد بن عبد الله القمي
وهو خبر مشهور ١٦٨
١٦ ـ دخوله (ع) الدار ثم لم ير ١٧٧

رقم الفصل | الموضوع | رقم الصفحة

١٧ ـ عدم رؤية جعفر له (ع) وتقدم وصلى على أبيه عليهما السلام
وعلمه (ع) بما في الهميان ١٧٨
١٨ ـ جلوسه (ع) على الماء يصلي ١٧٩
١٩ ـ علمه (ع) بالغائب وعلمه (ع) بما في النفس ١٨٠
٢٠ ـ نقطة نطقه (ع) بدلالة الإمامة ١٨١
٢١ ـ الشعر الأخضر من لبته إلى سرته ١٨٢
٢٢ ـ حصاة الذهب التي ناولها السائل من الأرض ١٨٢
٢٣ ـ علمه (ع) بالغائب وإخباره بما في النفس ١٨٣
٢٤ ـ سلامه (ع) وعلمه بما في النفس وعلمه بما يكون ١٨٥
٢٥ ـ علمه (ع) بالغائب وعلمه بما في النفس ١٨٦
٢٦ ـ علمه (ع) بالغائب ١٨٦
٢٧ ـ علمه (ع) بحال الإنسان ١٨٧
٢٨ ـ علمه (ع) بالغائب ١٨٧
٢٩ ـ علمه (ع) بالآجال ١٨٧
٣٠ ـ علمه (ع) بما يكون ١٨٧
٣١ ـ استجابة دعائه (ع) ١٨٨
٣٢ ـ علمه (ع) بما يكون ١٨٩
٣٣ ـ علمه (ع) بما يكون وبما في النفس ١٨٩
٣٤ ـ علمه (ع) بما في النفس ١٩٠
٣٥ ـ علمه (ع) بما يكون ١٩١
٣٦ ـ علمه (ع) بما في النفس ١٩١
٣٧ ـ علمه (ع) بالآجال وبما يكون ١٩٢

رقم الفصل | الموضوع | رقم الصفحة

٣٨ ـ علمه (ع) بالغائب ١٩٢
٣٩ ـ ٤٠ ـ مثلـــه ١٩٢
٤٠ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ مثلـــه ١٩٣
٤٤ ـ مثلـــه ١٩٤
٤٥ ـ علمه (ع) بما يكون ١٩٤
٤٦ ـ علمه (ع) بالغائب ١٩٤
٤٧ ـ علمه (ع) بالآجال ١٩٤
٤٨ ـ علمه (ع) بما في النفس ١٩٤
٤٩ ـ علمه (ع) بالغائب ١٩٥
٥٠ ـ مثلـــه ١٩٥
٥١ ـ علمه (ع) بما يكون ١٩٥
٥٢ ـ مثلـــه ١٩٦
٥٣ ـ علمه (ع) بالآجال ١٩٦
٥٤ ـ خبر صاحب المال وعلمه (ع) بضرره وما فيها من المال ١٩٧
٥٥ ـ علمه (ع) بالآجال ٢٠٠
٥٦ ـ استجابة دعائه (ع) ٢٠٠
٥٧ ـ علمه (ع) بالآجال ٢٠١
٥٨ ـ علمه (ع) بالغائب ٢٠١
٥٩ ـ علمه (ع) بالغائب وبما في النفس ٢٠١
٦٠ ـ علمه (ع) بصاحب المال المغير ٢٠٢
٦١ ـ علمه (ع) بالغائب ٢٠٢
٦٢ ـ علمه (ع) بالآجال ٢٠٣

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة
٦٣	ـ علمه (ع) بما يكون	٢٠٣
٦٤	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٠٣
٦٥	ـ مثلـــه	٢٠٣
٦٦	ـ خبر المحمودي	٢٠٤
٦٧	ـ خبر ابن مهزيار الأهوازي	٢٠٥
٦٨	ـ خبر محمد بن القاسم العلوي	٢٩٧
٦٩	ـ خبر صاحب العجوز	٢٠٩
	نسخة الدفتر الذي خرج	٢١٢
٧٠	ـ خبر ابن مهدي معه (ع)	٢١٤
٧١	ـ حمل الذخائر والأمتعة من تركة أبيه (ع) التي ختم عليها جعفر الكذاب والحاضرون لا يستطيعون الحركة والكلام	٢١٥
٧٢	ـ علمه (ع) بالغائب	٢١٧
٧٣	ـ علمه (ع) بالمال المدفون	٢١٧
٧٤	ـ علمه (ع) بالآجال	٢١٧
٧٥	ـ علمه (ع) بالغائب	٢١٧
٧٦	ـ مثلـــه	٢١٨
٧٧	ـ علمه (ع) بالآجال	٢١٨
٧٨	ـ علمه (ع) بالغائب	٢١٨
٧٩ ـ ٨٠	ـ مثلـــه	٢١٨
٨١	ـ علمه (ع) بالآجال	٢١٩
٨٢	ـ كلامه (ع) في المهد بالحكمة	٢١٩
٨٣	ـ صعود المحمل وما عليه إلى السماء	٢١٩

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة
٨٤	ـ خبر الأودي	٢١٩
٨٥	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٢٠
٨٦	ـ علمه (ع) بالآجال	٢٢٠
٨٧	ـ استجابة دعائه (ع) وعلمه بما يكون وما لا يكون	٢٢٠
٨٨	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٢١
٨٩	ـ خبر القاسم بن العلاء وعلمه (ع) بالآجال وبالغائب	٢٢١
٩٠	ـ علمه (ع) بما في النفس وبالغائب	٢٢٣
٩١	ـ مثل سابقه وزيادة	٢٢٤
٩٢	ـ علمه (ع) بما يكون	٢٢٤
٩٣	ـ علمه (ع) بالغائب وبالآجال	٢٢٥
٩٤	ـ علمه (ع) بما يكون وبما في النفس	٢٢٧
٩٥	ـ علمه (ع) بالغائب وبما يكون	٢٢٨
٩٦	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٢٨
٩٧	ـ خبر الهمداني	٢٣٠
٩٨	ـ علمه (ع) بما يكون	٢٣٠
٩٩	ـ الحصاة التي صارت ذهباً	٢٣١
١٠٠	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٣١
١٠١	ـ مثلـــه	٢٣٢
١٠٢	ـ علمه (ع) بحال الإنسان	٢٣٢
١٠٣	ـ علمه (ع) بما في النفس	٢٣٢
١٠٤	ـ سماع صوته ولم ير شخصه	٢٣٢
١٠٥	ـ خبر المرأة وابن أبي روح وعلمه (ع) فيه بالغائب وغير ذلك	٢٣٣

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة
١٠٦	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٣٤
١٠٧ ـ ١٠٨	ـ مثلـــه	٢٣٥
١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١١	ـ مثلـــه	٢٣٦
١١٢	ـ علمه (ع) بالغائب والآجال	٢٣٤
١١٣	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٣٧
١١٤	ـ خبر المرأة التي رمت الحقة في دجلة	٢٣٨
١١٥	ـ علمه (ع) بالآجال	٢٣٩
١١٦	ـ خبر الهمداني	٢١٦
١١٧	ـ علمه (ع) بالغائب وعلمه بالآجال	٢٤١
١١٨	ـ علمه (ع) بالغائب والآجال	٢٤٣
١١٩	ـ خبر ابن الوجناء	٢٤٣
١٢٠	ـ خبر إبراهيم بن مهزيار	٢٤٤
١٢١	ـ حجب أعين الناس عنه (ع) يوم الدار حتى غاب	٢٤٩
١٢٢	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٥٠
١٢٣	ـ مثلـــه	٢٥٠
١٢٤	ـ علمه (ع) بما يكون في النفس	٢٥١
١٢٥	ـ علمه (ع) بالآجال	٢٥١
١٢٦	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٥٢
١٢٧	ـ علمه (ع) بما يكون	٢٥٢